"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6032) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (20) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

ارتفاع الطعون بنتائج انتخابات 2025 إلى 80 طعناً

■ بغداد/المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأربعاء، ارتفاع عدد الطعون بنتائج الانتخابات إلى 80 طعناً. وذكرت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، في بيان، تلقته (المدى)، إن «عدد الطعون بنتائج انتخابات مجلس النواب 2025 ارتفعت الى 80 طعناً».

وفي وقت سابق، أعلنت أن عدد الطعون بنتائج الانتخابات المتسلمة لليوم الأول 18 تشرين الثاني 2025 بلغت 36 طعناً.

هزيمة أغلب الوزراء السابقين ورؤساء المجالس المحلية

فوز جميع المحافظين باستثناء رجل المالكي في بغداد.. وسقوط مستشاري السوداني

■ بغداد / تميم الحسن

فاز جميع المحافظين الذين خاضوا انتخابات عام 2025 باستثناء محافظ واحد، فيما مُني جميع مستشاري رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني بالخسارة.

وفي المقابل، تمكن ثلاثة وزراء سابقين من الوصول إلى البرلمان، بينما خسر جميع رؤساء المجالس المرشحين باستثناء واحد فقط.

ودفع "الإطار التنسيقي" – الذي يدير السلطة منذ نحو ثلاث سنوات وأعلن نفسه مؤخراً "الكتلة الأكبر" – بمعظم محافظيه ورؤساء المجالس إلى السباق الانتخابي.

وغاب مرشحو رئيس حكومة تصريف الأعمال، محمد شياع السوداني، عن هذه الفئة، نتيجة عدم مشاركته في انتخابات المجالس المحلية لعام 2023، والتي يُعتقد أنه قد "أُرغم" على عدم خوضها آنذاك.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الاثنين الماضي، أن قائمة السوداني "الإعمار والتنمية" تصدرت النتائج بحصولها على 46 مقعداً من أصل 329 مقعداً في البرلمان.

وكشفت النتائج النهائية عن فوز القوى الشيعية بنحو 200 مقعد، بعد أن صوّت لها أكثر من 5 ملايين ناخب، وهو رقم يزيد بأكثر من الضعف مقارنة بعدد المصوّتين لها في انتخابات عام 2021، بما في ذلك قوى "الإطار التنسيقي".

وبحسب النتائج، رفعت الجماعات المسلحة تمثيلها البرلماني بإضافة 50 مقعداً جديداً مقارنة بالدورة الماضية، ليصل إجمالي ما تحوزه إلى نحو 80 مقعداً.

■ التفاصيل ص3

كيف ستحدد الانتخابات العراقية المرحلة المقبلة من التنافس الأميركي - الإيراني؟

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير تحليلي لمعهد الشرق الأوسط للدراسات في واشنطن كيف أن الانتخابات العراقية الأخيرة ستعيد تشكيل موازين القوى وكيف سيكون دورها في حسم المنافسة بين الولايات المتحدة وإيران، فبينما تكثف واشنطن الضغط على تقييد نفوذ الفصائل الموالية لإيران، فإنها لا تريد التصادم معها والحفاظ على مصالحها الاقتصادية في البلد، في حين تسعى طهران إلى الحفاظ على نفوذها وتتقبل حكومة شيعية ليست بالضرورة معادية لواشنطن أو الخليج، لهذا تضغط إيران على بعض الفصائل لإبراز وجه سياسي أكثر من عسكري، في مشهد يوحي بحصول تعايش هش قائم على التوازن بين مصالح طهران وواشنطن في العراق لتقليص مخاطر المواجهة. وتعود واشنطن مجدداً للضغط بقوة على بغداد لتقليص مساحة عمل شبكات وكلاء إيران، مقرونة بتصنيفات إرهابية جديدة وعقوبات، إضافة إلى خطاب دبلوماسي أكثر حدة يطالب بنزع سلاح الجماعات المسلحة غير الخاضعة لسلطة الدولة العراقية. رسالة الولايات المتحدة واضحة: إن الاستقرار بعد الحرب، والاستثمار الأميركي، والتعاون في مجال الطاقة، والوصول إلى الدولار، كلها أمور مرهونة باستعداد العراق لتقييد أقوى الفصائل الموالية لإيران. بالاقتصاد العراقي.

■ التفاصيل ص2

مسرور بارزاني: قانون الانتخابات غير عادل ويشكل «مشكلة كبيرة» للعراق

■ دهوك / المدى

قال رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، إن قانون الانتخابات في العراق ليس عادلاً، واصفاً الأمر بـ«المشكلة الكبيرة».

جاء ذلك خلال مشاركته في جلسة خاصة بـ «ملتقى السلام والأمن في الشرق الأوسط MEPS –» في دهوك، تطرق فيها إلى جملة محاور حساسة تخص الإقليم والعراق والمنطقة بشكل عام.

بدأ مسرور بارزاني حديثه حول العلاقات الثنائية بين بغداد وأربيل، قائلاً: «نعمل على تنظيم علاقاتنا مع بغداد على أساس الدستور».

وأكد مسرور بارزاني أن «الانتخابات البرلمانية الأخيرة جسّدت نجاحاً كبيراً لكل العراق»، وأن «المواطنون صوتوا فيها لصالح الخدمات».

وأضاف رئيس حكومة كردستان أن «نضال الحزب الديمقراطي الكردستاني كان عاملاً في كسب ثقة المواطنين»، حيث تمكّن الحزب الكردي الأكبر من الفوز بأكثر من مليون و100 ألف صوت.

وصرح مسرور بارزاني أن «قانون الانتخابات غير عادل، وهو يشكل مشكلة كبيرة للعراق ينبغي حلها، وتوفير قانون انتخابي يتسم بالعدالة»، لافتاً إلى أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني هو أكبر حزب في العراق»، لكنه «لم يحصل على مقاعد تتناسب مع حجم الأصوات التي فاز بها».

وذكر مسرور بارزاني: «هناك أطراف حصلت على أصوات أقل من الحزب الديمقراطي الكردستاني، لكنها فازت بعدد أكبر من المقاعد».

الأنواء الجوية: الموسم الحالي يتجه ليكون مطرياً

■ بغداد / المدى

توقعت هيئة الأنواء الجوية، أمس الأربعاء، أن يكون الموسم الحالي مطرياً، فيما أشارت إلى أن الأسبوع الحالي سيشهد تذبذباً في درجات الحرارة.

وقال المتحدث باسم هيئة الأنواء الجوية، عامر الجابري، في تصريح إن «توقعات قسم التنبؤ الجوي حتى هذه اللحظة تشير إلى أن الأجواء جيدة جداً، وحالة الطقس معتدلة، ولا توجد أي مؤشرات تدل على حالة مطرية أو متطرفة»، مبيناً أن «هيئة الأنواء مستمرة في تحديث الحالة الجوية، حيث مررنا بمرحلة تساقط أمطار على عدد من مناطق البلاد، وأن كمية الأمطار المتساقطة بصورة عامة تُعد استبشار خير للبلاد خلال هذه الفترة». وأوضح أن «الهيئة العامة للأنواء الجوية، ولاسيما قسم التنبؤ الجوي، كانت قد أشارت في منتصف شهر أيلول كقراءة أولية إلى أن هذا الموسم سيكون تقريباً موسماً مطرياً ومقارباً نوعاً ما للموسمين السابقين، مع فارق بسيط جداً، وهذا ما توقعناه لهذا الموسم».

وفي ما يتعلق بتوقعات كمية الأمطار المتساقطة خلال الموسم الشتوي الحالي، بيّن الجابري أن «جميع مناطق البلاد شهدت تساقطاً للأمطار، حتى العاصمة بغداد والمناطق الشمالية»، مشيراً إلى أن «أكثر المناطق تأثراً كانت المحافظات الوسطى والجنوبية، إضافة إلى ما شهدته المناطق الشمالية من أمطار».

إيران تضغط على بعض الفصائل لإبراز جانبها السياسي أكثر من العسكري

كيف ستحدد الانتخابات العراقية المرحلة المقبلة من التنافس الأميركي - الإيراني؟

□ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير تحليلي لمعهد الشرق الأوسط للدراسات في واشنطن كيف أن الانتخابات العراقية الأخيرة ستعيد تشكيل موازين القوى وكيف سيكون دورها في حسم المنافسة بين الولايات المتحدة وإيران، فبينما تكثف واشنطن الضغط على تقييد نفوذ الفصائل الموالية لإيران، فإنها لا تريد التصادم معها والحفاظ على مصالحها الاقتصادية في البلد، في حين تسعى طهران إلى الحفاظ على نفوذها وتتقبل حكومة شيعية ليست بالضرورة معادية لواشنطن أو الخليج، لهذا تضغط إيران على بعض الفصائل لإبراز وجه سياسي أكثر من عسكري، في مشهد يوحي بحصول تعايش هش قائم على التوازن بين مصالح طهران وواشنطن في العراق لتقليص مخاطر المواجهة.

وتعود واشنطن مجددًا للضغط بقوة على بغداد لتقليص مساحة عمل شبكات وكلاء إيران، مقرونة بتصنيفات إرهابية جديدة وعقوبات، إضافة إلى خطاب دبلوماسي أكثر حدة يطالب بنزع سلاح الجماعات المسلحة غير الخاضعة لسلطة الدولة العراقية. رسالة الولايات المتحدة واضحة: إن الاستقرار بعد الحرب، والاستثمار الأميركي، والتعاون في مجال الطاقة، والوصول إلى الدولار، كلها أمور مرهونة باستعداد العراق لتقييد أقوى الفصائل الموالية لإيران. لكن هذه الحملة تصطدم بمصالح أميركية تربط واشنطن بالاقتصاد العراقي. ولا تزال عائدات النفط العراقية تمر عبر النظام المالي للاحتياطي الفيدرالي الأميركي — وهو وسيلة ضغط، لكنه أيضًا قناة لا ترغب واشنطن في تحويلها إلى سلاح بشكل يزعزع الحكومة العراقية التي لا تزال الولايات المتحدة بحاجة إليها للتعاون في مكافحة الإرهاب وإدارة شؤون المنطقة. النتيجة هي سياسة تمزج بين التهديدات والحوافز، مع محاولة عدم إرباك أسواق الطاقة العالمية أو الإضرار بالشركات الأميركية العاملة في العراق. وسيزداد هذا التوازن صعوبة مع دخول البرلمان العراقي المقبل في معركة حول الوضع القانوني والعبء المالي للحشد الشعبي — وهو مسرح يتقاطع فيه كل خيط من خيوط المنافسة الأميركية – الإيرانية.

ما الذي تراهن عليه طهران في الانتخابات البرلمانية العراقية؟

بالنسبة لإيران، يمثل العراق عمقًا إستراتيجيًا وملاذًا سياسيًا وشريانًا اقتصاديًا في آن واحد. إن نتائج انتخابات ١١ نوفمبر والجهود اللاحقة لتشكيل الحكومة ستقرر من يسيطر في بغداد على مفاصل الميزانية، وتعيينات الأمن الداخلي، واللجان التي قد تشرعن أو تقيّد استقلال الحشد الشعبي المدعوم من إيران. كما ستحدد ما إذا كان رئيس الوزراء المنتخب يستطيع التعامل مع واشنطن دون استعداء أحزاب الفصائل.

وأشار التقرير إلى أن طهران ستطالب بحكومة يهيمن عليها التيار الشيعي التقليدي، لكنها ستتسامح بالتأكيد مع رئيس وزراء شيعي يتقارب مع واشنطن وعواصم الخليج أو حتى أنقرة. بل قد تفضل طهران حكومة عراقية صديقة للولايات المتحدة والخليج، لأنها يمكن أن تكون جسرًا بين إيران وأميركا والعالم العربي. ومع ذلك، ستتوقع طهران من بغداد احترام خطوط حمراء تتعلق بعدم نزع سلاح شامل للفصائل، ولا انخراط في سياسات عقوبات أميركية معادية لإيران، ولا السماح للأميركيين أو الإسرائيليين باستخدام الأراضي العراقية لتنفيذ عمليات عسكرية. من هنا، تمتزج رؤية طهران بين الأيديولوجيا والبراغماتية: الحفاظ على الردع وشبكة الحلفاء الإقليميين من جهة، وتوسيع قاعدة الشركاء السياسيين في العراق وتخفيف حضور العناصر الأكثر استفزازًا من جهة أخرى. الهدف المركزي: إبقاء النظام قائمًا من دون الانجرار إلى مواجهة واسعة مع الولايات المتحدة على الأرض العراقية، بينما تتعافى إيران من سلسلة الضربات التي تعرضت لها هي ووكلاؤها منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

هل يمكن لواشنطن وطهران التعايش داخل العراق؟

التعايش ممكن لأن الأطراف الثلاثة، بغداد وواشنطن وطهران، بحاجة إليه أكثر مما تعترف، ويكفي لذلك بعض التغطية السياسية. انتهج رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نهج الإقناع لا المواجهة مع فصائل الحشد، فخفف إطلاق النار عبر الحدود مع التأكيد على أن الدولة يجب أن تحتكر السلاح. وتريد الولايات المتحدة أن تُدمج تلك الفصائل المسلحة في سلاسل قيادة خاضعة للمساءلة، أو على الأقل أن تُحوَّل إلى كيانات سياسية. أما إيران فتريد الاحتفاظ بخياراتها العسكرية عبر الحدود — لكن دون أن تصبح هذه الخيارات علنية ونشطة بشكل يستجلب ضربات خارجية أو عقوبات أميركية تضيق الخناق على أنابيب الدولار العراقية التي تعتمد عليها طهران.

وقد أنتج هذا "تجربة إيرانية هادئة" داخل العراق: الضغط على فصائل مختارة لتخفيف الطابع العسكري وبناء أحزاب سياسية والتغلغل في الوزارات والمحافظات. إنه ليس تفكيكًا بل تحولًا. وبعض الفصائل — مثل بدر — تستطيع لبس عباءتين: وجه سياسي مؤسسي، وفصائل تذوب داخل مؤسسات الدولة.

وإذا حصل الانهيار، تتوقع إيران أن الولايات المتحدة لن تستمر بالمجاملة. فهي تتوقع أن واشنطن تتحمل دمج الفصائل تحت مظلة وزارة الدفاع فقط كلما بقيت هذه الفصائل صامتة. لكن عندما تتدخل في عمليات أميركية أو إسرائيلية — عبر مضايقة الأصول الأميركية أو محاولة توسيع القتال — فإن واشنطن سترد بطريقة محدودة لكنها قاسية، قد تكون بضربات دقيقة، أو تصنيفات إرهابية جديدة، أو قيود أشد على حركة الدولار، مما يدفع ذلك إيران اليوم إلى خلق طبقة سياسية مسالمة وإبقاء الردع العسكري بصفة الاحتياط. قد تقبل الولايات المتحدة ومعها كتل سنية وكردية بفكرة دمج شكلي للحشد تحت إطار وزارة الدفاع، لكن ذلك سيبقي السيادة العراقية مخترقة والدولة واقعة فعليًا تحت هيمنة الحشد. ومع تردد واشنطن في خوض صراع شامل، فإن المسار الأرجح هو احتواء الحشد لا تفكيكه — عبر ربط الموارد بالإصلاح، وجعل الأجنحة المسلحة أصغر وأفقر وأكثر قابلية للاستجابة. أما التخلي الطوعي عن السلاح فلن يحدث دون ضغط عسكري ساحق، وهو خيار لا ترغب الولايات المتحدة وحلفاؤها باتخاذه.

وبالتالي، سيبقى النفوذ الإيراني في المدى القصير قائمًا سياسيًا وبيروقراطيًا، بينما تختبر واشنطن ما إذا كان الضغط المالي والتعاون الأمني قادرين على تقليص مساحة المناورة أمام الحشد.

في النهاية، يبقى التعايش الخيار الأكثر واقعية داخل العراق، لكن الخطر يكمن في أن يعتقد أحد الطرفين أنه يستطيع الفوز بعد الانتخابات، فيدفع العراق من السياسة إلى السلاح مجددًا.

عن معهد الشرق الأوسط

انتقال الثقل العسكري الأميركي يغيّر التوازن على حدود العراق

□ محمد العبيدي/ المدى

تتزايد المعلومات عن إعادة تموضع القوات الأميركية في شمال وشرق سوريا، بالتوازي مع تحضيرات لنقل جزء من هذا الوجود نحو العاصمة دمشق، وفق ما كشفت عنه وكالة رويترز خلال الأيام الماضية.

وتأتي هذه المستجدات في وقت تشهد فيه الساحة السورية تحولات سياسية وأمنية متسارعة، أبرزها عودة الاتصالات بين واشنطن ودمشق، وما يرتبط بها من تفاهمات إقليمية بدأت ملامحها بالظهور تدريجيا.

وتشير المعطيات الميدانية إلى أن المناطق التي كانت تشكّل ثقلاً لعمليات «داعش» خلال السنوات الماضية، لا سيما البادية السورية والشرقيات الممتدة حتى الحدود العراقية، باتت تشهد تبدّلاً واضحاً في خطوط الانتشار العسكري، وبالموازاة، تتزايد مؤشرات تفكيك قواعد أمريكية في مناطق سيطرة «قسد» تمهيداً لإعادة توجيه الثقل العملياتي قرب دمشق، في خطوة تراها أوساط مراقبة جزءاً من إعادة هيكلة شاملة للوجود الأمريكي في سوريا.

انحسار لعمليات داعش

بدوره، أوضح الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء المتقاعد عماد علو لـ(المدى) أن "الولايات المتحدة بدأت خلال الأسابيع الأخيرة انتهاج استراتيجية جديدة في الساحة السورية تقوم على تجديد وجودها وتعزيز نفوذها عبر إعادة تموضع قواتها في مناطق حيوية تقرّبها أكثر من العاصمة دمشق".

وأضاف أن "هذه التحركات جاءت بناءً على رغبة واضحة من الحكومة السورية خلال زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى واشنطن" مبيناً أن "هذا التحول يعكس مرحلة جديدة من التقارب السوري–الأمريكي، وبموازاة ذلك تقارب تركي–سوري آخذ بالتبلور".

وبحسب معطيات ميدانية، سجّلت مناطق البادية السورية خلال الأشهر الماضية انحساراً لافتاً في عمليات «داعش»، التي اتجهت إلى تكتيكات أصغر مثل العبوات الناسفة والكمائن بدلاً من الاشتباك المباشر، كما تراجع نشاط التنظيم في الوسط والشرق السوري منذ سبتمبر الماضي، وصولاً إلى توقف العمليات بشكل شبه كامل منذ نوفمبر، في مؤشر على ارتفاع مستوى الضغط الأمني عليه.

وبيّن علو أن "نشاط التنظيم بدأ يتقلص بشكل ملحوظ، وأن عناصره باتوا يوجّهون اهتمامهم نحو مناطق رخوة في الساحل الأفريقي، خصوصاً مالي ونيجيريا، نتيجة هشاشة حكومات تلك الدول وضعف السيطرة الأمنية".

وتدرك بغداد أن أي تغيّر في خارطة الوجود الدولي داخل سوريا سينعكس مباشرة على أمن الحدود المشتركة البالغ طولها أكثر من 618 كيلومتراً، إذ عملت الحكومة العراقية على مدى السنوات الماضية على تحصين معظم الشريط الحدودي عبر الصبّات الكونكريتية والخنادق ونشر كاميرات حرارية ومنظومات مراقبة، ما أسهم في تقليص قدرات التنظيم على التسلل وإعادة الانتشار، ورغم ذلك، تبقى طبيعة الصحراء الممتدة بين البلدين عاملاً يزيد من حساسية أي فراغ أمني قد يطرأ في الجانب السوري.

ترتيبات استراتيجية أوسع

من جهته، حذّر الخبير الأمني سيف رعد في تصريح لـ(المدى) من أن "التحركات العسكرية الأمريكية، ولا سيما التوجّه نحو إغلاق بعض القواعد والانتقال إلى قاعدة قرب دمشق، جزءٌ من ترتيبات استراتيجية أوسع تتعلق بمحاربة داعش، إضافة إلى تفاهمات محتملة قد تشمل إسرائيل والشرع السوري".

وأوضح أن "البادية السورية ما تزال تمثل مسرحاً مهماً لنشاط التنظيم، لكونها مرتبطة جغرافياً بالصحراء الغربية العراقية التي شكلت لسنوات ممرّاً حيوياً لتحركاته".

وأضاف رعد أن "بغداد نجحت بتحصين نحو 400 كيلومتر من الحدود عبر إجراءات دقيقة حدّت من قدرة التنظيم على إعادة التمركز"، مبيناً أن "انسحاباً أمريكياً جزئياً من مناطق تُعد مراكز رئيسية لداعش قد يخلق فراغاً أمنياً، إلا أن واشنطن ستعتمد على عمليات خاصة وقوة جوية لتعويض هذا الانسحاب".

وتشير تقديرات أمنية إلى وجود آلاف من قادة داعش وعناصره في مناطق شمال سوريا، إضافة إلى كتلة بشرية كبيرة داخل مخيم الهول ما تزال تحتفظ بأفكار متطرفة، الأمر الذي يجعل أي اهتزاز أمني في تلك الرقعة محفوفاً بمخاطر هروب أو تهريب عناصر التنظيم كما حدث سابقاً في العراق.

تظاهرات تربوية عارمة قبيل تراجع المالية عن الطعن بتعديلات قانون المعلمين

□ بغداد / المدى

شهدت مختلف محافظات العراق تظاهرات واسعة للكوادر التربوية احتجاجاً على طعن وزارة المالية الاتحادية بالمصادقة على قانون التعديل الأول لقانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011، إضافة إلى الاعتراض على عجز تخصيص أجور المتعاقدين.

وجاءت هذه الاحتجاجات في وقت تصاعدت فيه المطالبات برفض الطعن الحكومي الذي اعتبره المعلمون «مساساً بالحقوق الدستورية» والتفافاً على التشريعات النافذة.

وفي محافظة بابل، خرجت تظاهرة كبيرة أمس الأربعاء شارك فيها آلاف المعلمين والمدرسين والكوادر التربوية بدعوة من نقابة المعلمين العراقيين/فرع بابل. وطالب المتظاهرون بتثبيت حقوقهم الدستورية وتفعيل قانون حماية المعلم، مؤكدين أن القانون ما زال معطلاً رغم إقراره، الأمر الذي جعل الكوادر التربوية عرضة للتهديد والاعتداء «من دون حماية قانونية فعلية». وأشاروا إلى أن كتاب وزارة المالية تضمّن «طعناً مباشراً» بعدد من حقوقهم، من بينها المخصصات البالغة 150 ألف دينار، وصرف المستحقات بأثر رجعي، ومنح العلاوات الترفيعية المتوقفة منذ سنوات، وضمان حقوق المدربين والتدريسيين في موازنة 2026، إضافة إلى المطالبة بقطع الأراضي المخصصة لهم.

وأكد المتظاهرون أن هذه الحقوق «أبسط ما يمكن تقديمه للمعلم»، وأن العراق «بلد غني بإيراداته النفطية والجمركية والضريبية»، بينما تبقى حقوق الكوادر التربوية «مهمَلة ومؤجَّلة دون مبرر». وخلال التظاهرة، سلّم نقيب معلمي بابل ثائر وحيد الجبوري مجموعة من الكتب الرسمية والمطالب إلى محافظ بابل عدنان فيحان، على أن ترفع إلى الحكومة الاتحادية ورئاسة الوزراء في بغداد للبت فيها. كما رأى تدريسيون مشاركون أن عدم الاستجابة للمطالب سيدفعهم إلى «خطوات تصعيدية أكبر»، من بينها اعتصامات داخل المدارس وتظاهرة مركزية في بغداد أمام وزارة المالية يوم الأحد المقبل، وصولاً إلى الإضراب العام عند استمرار التجاهل. واختتم المتظاهرون وقفتهم بالتأكيد على استمرارهم بالحراك السلمي حتى تحقيق جميع الحقوق التي أقرّها البرلمان.

وبالتزامن مع هذه الاحتجاجات، كانت وزارة المالية العراقية قد تراجعت في وقت سابق من يوم أمس الأربعاء عن مضمون كتابها السابق المتضمن الطعن بتعديل قانون وزارة التربية، الأمر الذي جاء وسط بدء إضراب التدريسيين في العديد من المدارس. وكانت الوزارة قد تقدمت بطعن رسمي في 4 تشرين الثاني 2025 ضد التعديل الذي يمنح الكوادر التربوية امتيازات ومخصصات مالية إضافية، مبررة ذلك بـ«قلة السيولة المالية» الناتجة عن تذبذب أسعار النفط عالمياً واللجوء إلى الاقتراض لتأمين الرواتب. وقد أثار الطعن موجة واسعة من ردود الأفعال الغاضبة، ولوّحت نقابة المعلمين بتظاهرات واعتصامات مفتوحة، وفق ما ذكرته وكالة شفق نيوز. وأشار مدير المركز الاقتصادي السياسي العراقي وسام حدمل الحلو إلى أن سحب الطعن سيلزم وزارة المالية بدفع مبلغ يُقدّر بتريليون و800 مليار دينار سنوياً، سيذهب لأكثر من مليون و150 ألف موظف من الملاكات الدائمة والعقود.

وفي محافظة ذي قار، قبيل تراجع وزارة المالية بساعات عن الطعن بتعديلات قانون المعلمين، احتشد مئات المعلمين في تظاهرة احتجاجاً على خطوة الوزارة. وأكد المحتجون أن تشريع التعديلات جاء عبر «تضحيات جسيمة» قدمها المعلمون، وأن إقرارها قبل الانتخابات ثم الطعن بها بعدها يُعد «غمطاً للحقوق وتحايلاً انتخابياً مكشوفاً». وجاءت التظاهرات قبيل ورود أنباء عن تراجع وزارة المالية عن طعنها المتعلق بعدم صرف الزيادة المالية البالغة 15 ألف دينار على رواتب المعلمين والتدريسيين، والمقرة ضمن التعديل الأول لقانون المعلمين.

وقال نقيب المعلمين العراقيين عدي حاتم العيساوي، مخاطباً المحتشدين أمام مبنى وزارة المالية، إن «وحدتكم انتصرت وتماسككم انتصر وكلمتكم هي الأولى»، مضيفاً في تصريحات تابعتها المدى أن «المعلم أولاً» والاحتفاء سيكون «من ساحات التظاهر». وفي حديث لاحق للمدى، أكد العيساوي أن «وزارة المالية ألغت اليوم (الأربعاء) الطعن الصادر من دائرة الموازنة، وبالتالي سيمضي تنفيذ القانون ضمن موازنة 2026»، مشيراً إلى أن «تعديلات قانون المعلمين باتت نافذة بعد نشرها في الجريدة الرسمية في 22 أيلول 2025، وبعد التأكد من عدم وجود طعن من قبل وزارة المالية».

إلى ذلك، قال نقيب المعلمين في ذي قار حسن علي السعيدي إن «التظاهرة جاءت بالتزامن مع احتجاجات مماثلة في المحافظات العراقية دعت إليها نقابة المعلمين – المركز العام، رداً على طعن وزارة المالية بالمادة 4/ثالثاً من التعديل الأول على قانون وزارة التربية». وأوضح في حديث للمدى أن «التعديلات شرعها البرلمان، وصادق عليها رئيس الجمهورية، ونُشرت في جريدة الوقائع العراقية، واكتسبت الدرجة القطعية وباتت واجبة التنفيذ». وأضاف أن «إقرار البرلمان لتعديل القانون جاء عبر تضحيات جسيمة قدمها المعلمون، ولاسيما معلمو ذي قار الذين تعرضوا للقمع والاعتقال والإصابة خلال التظاهرات». وتحدث السعيدي عن دور المعلمين في مختلف المجالات الوطنية، ومنها مشاركتهم في إدارة الانتخابات والتعداد السكاني وغيرهما من المهام الحكومية، مؤكداً أنهم «شركاء في كل قضايا الوطن». وأعرب عن استغرابه من توقيت الطعن الحكومي بعد الانتخابات مباشرة، لافتاً إلى أن «تشريع القانون قبل الانتخابات والطعن به بعدها قد يكون جزءاً من وسائل المرشحين والكتل لتحقيق غاياتهم»، مشيراً إلى أن «بيان نقابة المعلمين – المركز العام – تحدث عن استغلال أصوات المعلمين خلال الانتخابات ثم التنصل من التعهدات». وسبق للمعلمين في ذي قار أن استخدموا الاحتجاجات كوسيلة ضغط مشروعة، إذ تظاهر الآلاف منهم يوم الثلاثاء (8 نيسان 2025) للمطالبة بتحسين الرواتب، وتعرضوا لتفريق بالقنابل الصوتية والدخانية، ما أدى إلى اعتقال وإصابة العشرات. وفي اليوم التالي، أدانت جهات حقوقية ومهنية ما وصفته بـ«القمع المفرط»، وأعربت عن قلقها من انتهاك حرية التعبير. ووفق مكتب مفوضية حقوق الإنسان، بلغ عدد المعتقلين 44 شخصاً أفرج عنهم لاحقاً، إضافة إلى تسجيل 27 جريحاً من كلا الجانبين. وفي (6 نيسان 2025) أعلنت روابط وتنسيقيات المعلمين مشاركة 90 في المئة من مدارس المحافظة في إضراب ليومين للمطالبة بتعديل الرواتب والمخصصات وتفعيل قانون حماية المعلم وتوزيع الأراضي، ملوحين بخطوات تصعيدية في حال تجاهل مطالبهم.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

هزيمة أغلب الوزراء السابقين ورؤساء المجالس المحلية

فوز جميع المحافظين باستثناء رجل المالكي في بغداد.. وسقوط مستشاري السوداني

■ بغداد / تميم الحسن

فاز جميع المحافظين الذين خاضوا انتخابات عام 2025 باستثناء محافظ واحد، فيما مُني جميع مستشاري رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني بالخسارة.

وفي المقابل، تمكن ثلاثة وزراء سابقين من الوصول إلى البرلمان، بينما خسر جميع رؤساء المجالس المرشحين باستثناء واحد فقط.

ودفع "الإطار التنسيقي" – الذي يدير السلطة منذ نحو ثلاث سنوات وأعلن نفسه مؤخراً "الكتلة الأكبر" – بمعظم محافظيه ورؤساء المجالس إلى السباق الانتخابي.

وغاب مرشحو رئيس حكومة تصريف الأعمال، محمد شياع السوداني، عن هذه الفئة، نتيجة عدم مشاركته في انتخابات المجالس المحلية لعام 2023، والتي يُعتقد أنه قد "أرغم" على عدم خوضها آنذاك.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الاثنين الماضي، أن قائمة السوداني "الإعمار والتنمية" تصدرت النتائج بحصولها على 46 مقعداً من أصل 329 مقعداً في البرلمان.

وكشفت النتائج النهائية عن فوز القوى الشيعية بنحو 200 مقعد، بعد أن صوّت لها أكثر من 5 ملايين ناخب، وهو رقم يزيد بأكثر من الضعف مقارنة بعدد المصوّتين لها في انتخابات عام 2021، بما في ذلك قوى "الإطار التنسيقي".

وبحسب النتائج، رفعت الجماعات المسلحة تمثيلها البرلماني بإضافة 50 مقعداً جديداً مقارنة بالدورة الماضية، ليصل إجمالي ما تحوزه إلى نحو 80 مقعداً.

كما أظهرت النتائج أن ما يقارب ثلثي أعضاء البرلمان الجديد سيكونون من الوجوه الجديدة، بعد خسارة 239 نائباً من أصل 329 مقعداً. وفي المقابل، تمكن 10 وزراء من تجديد ولايتهم، فيما شكّلت خسارة نحو 20 من كبار زعماء العشائر واحدة من أبرز مفاجآت الاقتراع.

وفي السياق نفسه، خسر 40 مرشحاً من أصل 60 من "النواب المستقلين" السابقين الذين خاضوا الانتخابات بعد التحاقهم بـ"أحزاب السلطة".

كما لم ينجُ أيٌّ من النواب المحسوبين على احتجاجات تشرين، المنتمين سابقاً إلى "حركة امتداد"، من الهزيمة باستثناء نائب واحد فقط من بين 13 مرشحاً.

وأعلنت المفوضية فتح باب الطعون لمدة ثلاثة أيام عقب إعلان النتائج النهائية، وحتى أمس وصل عدد الطعون إلى 80 طعناً بحسب المفوضية.

وجرت الانتخابات البرلمانية الأسبوع الماضي بمشاركة نحو 12 مليون ناخب، بنسبة مشاركة بلغت 56.11% من إجمالي الناخبين المسجّلين.

الأوراق الرابحة

خاض ثمانية محافظين منتمين لأحزاب كبيرة الانتخابات الأخيرة، وتصدرهم ريبوار طه، محافظ كركوك عن "الاتحاد الوطني الكردستاني"، الذي حلّ أولاً بين جميع المحافظين والمرشحين على مستوى البلاد بعد حصوله على أكثر من 96 ألف صوت.

وجاء بعده أسعد العيداني، محافظ البصرة عن كتلة "تصميم"، بأكثر من 50 ألف صوت—أي أقل بنحو 90 ألف صوت مقارنة بنتائجه في انتخابات 2023 المحلية—ليحلّ ثانياً في المحافظة بعد النائب عدي عواد عن العصائب.

وكان العيداني قد حقق في انتخابات 2023 أكثر من 146 ألف صوت، ويُعد أحد أفراد "مجموعة الأقوياء الأربعة" التي كان متوقعاً أن تتحالف مع السوداني قبل أن يبرز خلاف لاحق بين الطرفين.

أما محمد المياحي، محافظ واسط والضلع الثاني في "مجموعة الأقوياء" إلى جانب محافظ كربلاء نصيف الخطابي (الذي انسحب من السباق الانتخابي رغم تحالفه مع السوداني)، فقد حصل على أكثر من 30 ألف صوت، في تراجع عن نتيجته في انتخابات 2023 التي تجاوزت 41 ألف صوت.

وكان المياحي، شأنه شأن العيداني، مطروحاً للتحالف مع السوداني قبل حادثة حريق "الهايبر ماركت" في الكوت بتموز الماضي، وهي الحادثة التي دفعته إلى الاستقالة، قبل أن يُحال إلى التحقيق بأمر السوداني قبل شهر من موعد الاقتراع.

وفي الأنبار، حقق محمد الكربولي، المحافظ عن "حزب تقدم" بزعامة محمد الحلبوسي، أكثر من 23 ألف صوت.

وتبعه عدنان فيحان، محافظ بابل، الذي عزّز رصيده الانتخابي بوصوله إلى نحو 13 ألف صوت، ارتفاعاً من 11 ألفاً في انتخابات 2021 التي دخل عبرها البرلمان.

وفيحان كان نائباً عن كتلة صادقون بزعامة قيس الخزعلي قبل اختياره محافظاً بعد انتخابات 2023، ليشغل أول منصب محافظ للمجموعة.

كما حصل عباس الزاملي، محافظ الديوانية عن "منظمة بدر" بزعامة هادي العامري، على نحو 13 ألف صوت، مقارنة بأكثر من 9 آلاف صوت في انتخابات 2021. بينما سجل مرتضى الإبراهيمي، محافظ ذي قار عن "تيار الحكمة" بزعامة عمار الحكيم، أقل حصيلة بين المحافظين الفائزين، إذ حصل على ما يزيد قليلاً على 6 آلاف صوت.

وعلى الجانب الآخر، كان المحافظ الوحيد الذي مُني بالخسارة هو عطوان العطواني، محافظ بغداد، الذي جمع أقل من 3 آلاف صوت فقط. والعطواني هو نائب سابق ورئيس اللجنة المالية في البرلمان، وكان يُعد "الورقة الرابحة" لزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

وفاز في بغداد عمار موسى كاظم، أمين العاصمة، مرشحاً عن تحالف الحكيم.

في المقابل، لم يشارك في الانتخابات كلٌّ من عبد القادر دخيل (محافظ نينوى)، بدر الفحل (محافظ صلاح الدين)، مهند العتابي (محافظ المثنى)، إضافة إلى حبيب الفرطوسي (محافظ ميسان) وعدنان الشمري (محافظ ديالى). كما غاب عن المنافسة يوسف كناوي، محافظ النجف، إلى جانب محافظي إقليم كردستان.

الحرس القديم

وفي سياق المسؤولين المحليين الذين خاضوا الانتخابات الأخيرة، فاز مثنى التميمي، محافظ ديالى السابق عن منظمة بدر، بينما خسر لؤي الياسري، محافظ النجف الأسبق، الذي عاد إلى السباق مرشحاً ضمن تحالف السوداني إلى أسعد المسلماوي، رئيس مجلس بابل عن "تيار الحكمة".

وفي المقابل، غاب معظم رؤساء المجالس الآخرين عن السباق. ففي كربلاء، دفع قاسم اليساري، رئيس مجلس المحافظة، بشقيقه علي اليساري مرشحاً عن تحالف السوداني، لكنه خسر أيضاً.

وفي المثنى، رشّح أحمد دريول، رئيس المجلس، شقيقه علي دريول عن "العصائب"، إلا أنه خسر هو الآخر. بينما في ديالى، رشّح عمر الكروي، رئيس المجلس، شقيقه النائب مضر الكروي عن "تحالف السيادة" بزعامة خميس الخنجر، وتمكن الأخير من الفوز بمقعد برلماني.

وزراء ومستشارون

وفي جانب المسؤولين التنفيذيين السابقين، فاز خالد العبيدي، وزير الدفاع الأسبق، مرشحاً عن تقدم في نينوى. وفي المقابل خسر أركان الشيباني، وزير الاتصالات في حكومة مصطفى الكاظمي، وترشح هذه المرة ضمن قائمة السوداني في بغداد.

كما خسر حسن الشمري، وزير العدل الأسبق، الذي خاض السباق ضمن تحالف السوداني بعيداً عن حزبه "الفضيلة" المتحالف مع المالكي.

وفي المقابل، تمكن عادل الركابي، وزير العمل السابق، من الفوز بعيداً عن تحالفه السابق "الحكمة" ومرشحاً عن "العصائب". بينما لم يتمكّن محمد توفيق علاوي، وزير الاتصالات الأسبق، من تحقيق أي مقعد رغم رئاسته لتحالف "المنقذون".

كما خسر عبد ذياب العجيلي، وزير التعليم العالي الأسبق، مرشحاً عن "تحالف عزم" برئاسة النائب مثنى السامرائي. وخسر كذلك محمد إقبال، وزير التربية الأسبق، الذي خاض الانتخابات ضمن كتلة "حسم" بزعامة وزير الدفاع ثابت العباسي في الموصل.

وشارك أيضاً عدد من مستشاري الحكومة ضمن قائمة رئيس الوزراء، لكنهم جميعاً خسروا. ومن أبرزهم: رشيد العزاوي، الأمين العام لـ"الحزب الإسلامي" المتحالف مع فالح الفياض، رئيس الحشد، في قائمة السوداني.

وعبد الأمير الدبي، النائب السابق ومستشار الحكومة الذي انشقّ سابقاً عن العصائب.

وإبراهيم الصميدعي، الذي تشير تقديرات إلى أنه أبعد قبل أشهر عن موقعه الاستشاري بسبب تصريح يتعلق بالحشد الشعبي، وقد خسر الانتخابات مكتفياً بالحصول على 23 صوتاً فقط.

قانون النفط والغاز.. أولويات الكرد في ملف مفاوضات تشكيل الحكومة العراقية

■ السليمانية / سوزان طاهر

بعد انتهاء نتائج الانتخابات، ومعرفة عدد المقاعد التي حصلت عليها الكتل الكردية في البرلمان العراقي، فإن الأنظار تتجه حول ما يريده الكرد في المرحلة المقبلة، وما سيعملون عليه.

ودعا الرئيس مسعود بارزاني إلى تطبيق وتشريع خمسة قوانين، أبرزها تعديل قانون الانتخابات، وتطبيق المادة (140) من الدستور، وقانون النفط والغاز المعطّل قرابة عقدين، في حين جدد مطالبته للقوى والأحزاب السياسية الكردستانية بالمضي في تشكيل الحكومة الجديدة لإقليم كردستان.

وقال بارزاني في كلمته إنه بعد العام 2003 وسقوط نظام صدام حسين توفرت فرصة ذهبية لنا جميعًا، وتم بناء العملية السياسية وفق ثلاثة مبادئ، وهي: التوازن والتوافق والمساواة. وفي العام 2005 تم التصويت على الدستور الدائم للبلاد الذي يُعد من أفضل الدساتير في المنطقة رغم ما فيه من بعض أوجه القصور، لكنه يحمل مستقبلاً زاهرًا، ويجب أن يُحترم هذا الدستور الذي سينقل العراق إلى مرحلة جديدة بتنظيم العلاقات مع دول المنطقة والعالم.

ويُعد إقرار قانون النفط والغاز بمثابة الحل لأغلب مشاكل كردستان، ويُعد خطوة مهمة لحل مشاكل مالية عالقة وتوحيد سياسات النفط بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، من بينها الخلافات العميقة والمستمرة حول إدارة موارد الطاقة التي لا تزال موجودة، وهذا القانون لم يُقر حتى الآن بسبب هذه الخلافات.

تتضمن المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل قضايا مثل عقود النفط والغاز التي أبرمتها كردستان، والتي أدت إلى نزاعات قضائية بين وزارة النفط العراقية وحكومة الإقليم.

حل أزمة الرواتب

وفي الأثناء يؤكد النائب السابق عن الاتحاد الوطني الكردستاني غريب أحمد أن أغلب المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل سببها عدم إقرار قانون النفط والغاز.

ولفت خلال حديثه لـ"المدى" إلى أن "إقرار القانون سيسهم في حل أهم المعضلات الرئيسة المتمثلة بتصدير النفط، وأيضًا صرف رواتب الموظفين، وحل المشاكل الاقتصادية التي أنهكت المواطن الكردي منذ سنوات".

وأشار إلى أن "الخلافات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان كانت سببًا في عدم إقرار القانون، وعدم تقديمه من قبل مجلس الوزراء الاتحادي لغرض تشريعه في البرلمان".

ومرّ إقليم كردستان بأزمة مالية خانقة نتيجة قيام وزارة المالية الاتحادية بقطع رواتب الموظفين وعدم صرفها، متهمة حكومة الإقليم بعدم إرسال الإيرادات غير النفطية، فضلا عن عدم تسليم النفط كاملا لشركة (سومو).

وقبل أشهر توصلت الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان إلى اتفاق تأريخي أعيد من خلاله تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي.

ورغم بدء الحكومة الاتحادية بصرف رواتب الموظفين في الإقليم، إلا أن تأخير الرواتب ما زال مستمرًا، وسط تبادل الاتهامات بين بغداد وأربيل حيال الجهة المقصرة.

يعطي الحقوق للجميع

من جانب آخر يشير عضو برلمان إقليم كردستان عن الحزب الديمقراطي الكردستاني صباح حسن إلى أن إقرار قانون النفط والغاز هو الحل لمشاكل بغداد وأربيل.

وقال حسن في حديثه لـ"المدى" إن "الحل لمشاكل بغداد وأربيل، والأزمة التي تتكرر شهريًا، هو إقرار قانون النفط والغاز في البرلمان الذي سيعطي للجميع حقوقهم".

وأضاف أن "مشكلة الرواتب مستمرة منذ 10 سنوات، وهناك تعمّد في خلق المشاكل من قبل بعض الجهات السياسية، والحل الأمثل لهذه الأزمات المتكررة يتمثل بإقرار قانون النفط والغاز، لأنه سيُعد حلا شاملا، لأن جميع الاتفاقات بين بغداد وأربيل مؤقتة، ولا يتم الالتزام بها من قبل الحكومة الاتحادية".

وشدد على أن "قانون النفط والغاز معتمد على نص ومادة دستورية، ولكن هناك كتلاً سياسية تتنصل من تنفيذ هذه المادة، لأنها تخص إقليم كردستان، كما تنصلوا من تطبيق المادة (140) من الدستور العراقي".

واستقبل نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني في أربيل وفدًا من مجلس التجارة الأمريكية – الكردستانية، برئاسة ديفيد تفوري رئيس المجلس، وبحث الجانبان عددًا من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأشار نائب رئيس مجلس الوزراء إلى أنه "نحن مع إقرار قانون النفط والغاز سريعًا خلال الدورة الجديدة لمجلس النواب العراقي بما يسهم في حل الخلافات بين الإقليم وبغداد وفق الدستور والصلاحيات وبما يراعي خصوصية إقليم كردستان".

وهذا يُعد قانون النفط والغاز من أبرز الملفات العالقة منذ سنوات، حيث تتجدد الخلافات بشأنه مع كل دورة برلمانية دون الوصول إلى تسوية نهائية ترضي جميع الأطراف.

إنعاش الاقتصاد

وبهذا الصدد يرى الخبير في الشأن الاقتصادي سالار عزيز أن قانون النفط والغاز لا يمكن إقراره إلا من خلال جعله أولوية في الملف التفاوضي لتشكيل الحكومة العراقية.

وبيّن خلال حديثه لـ"المدى" أنه "يجب جعل هذا الملف من أولويات التفاوض بين الأحزاب الكردية والأحزاب الشيعية والسنية، لضمان إقراره خلال هذه الدورة، وهذا يتطلب وحدة الأطراف الكردية في هذا الشأن وحديثها بشكل مجتمع، حتى تشكل قوة يُحسب لها الجميع ألفَ حساب".

وتابع أن "إقرار القانون سيسهم في تحسين اقتصاد الإقليم، وينهي أزمة الرواتب، ويشغل المصافي ومحطات الغاز، واستثمار كميات النفط غير المستخرجة من حقول الإقليم حتى الآن".

ذي قار تعلن توقّف الخطة الزراعية بالكامل!

الأهالي يدفعون ثمن الإهمال: ارتفاع أسعار الماء وتراجع الموارد الطبيعية!

تتحوّل الحياة في ذي قار تدريجياً إلى مشهد من الجفاف والخراب، أنهار ضامرة، أرض متشقّقة، وغبار يثقل أنفاس الأهالي. أزمة المياه لم تعد مجرد رقم في التقارير، بل واقع يومي يهدّد الزراعة والرزق ويجعل حياة السكان على حافة الانهيار، في حين ترتفع الأصوات المطالبة بخطة إنقاذ عاجلة تحمي ما تبقى من حياة طبيعية للمحافظة.

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

ذكر المواطن عدنان السعدون من قضاء الجبايش أن ما يعيشه أهالي ذي قار اليوم "ليس مجرد نقص مياه، بل انهيار تدريجي لكل ما تقوم عليه حياتهم اليومية"، مبيناً أن العوائل في المناطق القريبة من الأهوار "صارت تعتمد على شراء الماء بأسعار تثقل كاهلها، بعد أن كانت أنهارها موردَها الأول للشرب والزراعة وتربية المواشي".

وأضاف السعدون في حديث لـ"المدى"، أن تقليص الخطة الزراعية إلى حدود الصفر "لم يحرم المزارعين من رزقهم فقط، بل دفع الكثير من الشباب إلى الهجرة الداخلية بحثاً عن عمل، وتسبّب في تعطّل الدورة الاقتصادية في القرى والأرياف"، مشدداً على أن الجفاف "غيّر شكل الحياة في المحافظة وأدخل الناس في دائرة قلق يومي لا تتوقف".

وبيّن أن توقف مشاريع الاستثمار في المناطق الخضراء "عمّق شعور المواطنين بالاختناق البيئي"، موضحاً أن مدينة الناصرية "تحتاج اليوم إلى كل متر أخضر يمكن أن يخفّف من الحرارة والغبار والتلوث، وليس إلى مزيد من الخرسانة".

وأكّد السعدون أن الأهالي يشعرون بأنهم يتحمّلون كلفة أزمة لم يصنعوها، مضيفاً: "نحن ندفع ثمن تأخر الحلول، وغياب التنسيق، وضعف الإدارة على مستوى المؤسسات المعنية. المحصلة أن المواطن أصبح الحلقة الأضعف، بينما القرارات الحاسمة ما زالت معلّقة".

وطالب بخطوات عاجلة تضمن حصصاً مائية عادلة، وتعيد إحياء الأراضي الزراعية، وتوفّر بدائل حقيقية للعوائل التي فقدت مصادر رزقها، مشدداً على أن "إنقاذ ذي قار لم يعد مطلباً خدمياً، بل مطلب حياة".

وضع المياه "مقلق"!

وكشف رئيس لجنة التصحّر والجفاف في مجلس محافظة ذي قار، حيدر السعدي، عن تصاعد خطورة أزمة الجفاف في المحافظة وتراجع الخزين المائي إلى مستويات مقلقة، مؤكداً أن المجلس يواصل تنسيقه مع الجهات الحكومية والوزارات ذات العلاقة لإيجاد حلول عاجلة.

وقال السعدي في حديث لـ"المدى" إن "توصيات رئيس مجلس المحافظة متواصلة مع الدوائر المحلية والوزارات المعنية، وقد طُرحت خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير أهمية معالجة أزمة الجفاف ومتابعة الإجراءات التنفيذية مع الوزارات المرتبطة مثل البيئة، وإنعاش الأهوار، ودائرة المياه التي تبذل جهوداً لتأمين التدفقات المائية نحو المحافظة".

وأضاف أن "وفداً عراقياً يضم مختصين وفنيين توجّه مؤخراً إلى تركيا لعقد جولة تفاوضية مهمة بشأن ملف المياه، في ظل تراجع الخزين من أربعة مليارات متر مكعب إلى نصف مليار فقط، وهو ما يشكّل تهديداً خطيراً لمستقبل المحافظة المائي والزراعي".

وأوضح السعدي أن "الخطة الزراعية في ذي قار تقلّصت بشكل كبير، إذ تم خفضها من ٣٨٥ ألف دونم إلى ٢٥ ألف دونم فقط، قبل أن تصل اليوم إلى مرحلة صفرية تقريباً، بسبب غياب الضمانات المتعلقة بالإطلاقات المائية من المصادر الرئيسة"، مشيراً إلى أن "المجلس يتابع مع لجنة الأمر الديواني ٣٠ مسألة تحديد الأضرار وآليات تقاسمها مع المحافظات الأخرى المتأثرة بالجفاف".

وبيّن السعدي أن "اللجنة تواصل مراقبة التجاوزات على الحصص المائية ومتابعة مسارات الإطلاقات لضمان وصولها إلى جميع المناطق بشكل عادل"، محذّراً من أن "استمرار الانخفاض في الخزين المائي سيؤدي إلى تفاقم الأزمات البيئية والزراعية في الأسابيع المقبلة".

وبشأن ملف الاستثمار في كورنيش الناصرية، أوضح السعدي أن "المحافظة تعاني من مستويات مرتفعة من التصحّر والجفاف، وهو ما تسبب بارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسب التلوث في المدينة التي تفتقر أساساً إلى المساحات الخضراء والمتنفّسات العامة"، مضيفاً أن "الحكومة المحلية قررت إيقاف مشاريع الاستثمار في هذه المناطق حفاظاً على ما تبقى من الرقعة الخضراء، مع العمل في الوقت ذاته على رفع مستوى التشجير وزيادة الأراضي الزراعية للحد من مظاهر الجفاف والتلوث".

إخفاق حكومي!

قال الناشط البيئي حسين الأهْواري إن أزمة الجفاف في ذي قار "تكشف اليوم عمق الإخفاق الحكومي في إدارة ملف المياه، ليس فقط على مستوى المحافظة، بل على مستوى الدولة ككل"، مؤكداً أن المشكلة "لم تعد بيئية فحسب، بل تحولت إلى أزمة سياسية تتعلق بغياب الموقف التفاوضي القوي مع دول المنبع، وضعف الإرادة الداخلية في تطبيق العدالة المائية بين المحافظات".

وأضاف الأهْواري لـ"المدى"، أن تراجع الخزين المائي إلى نصف مليار متر مكعب فقط "يمثل إنذاراً كارثياً يهدد محافظة كاملة بفقدان مواردها الطبيعية والزراعية"، محمّلاً الجهات الرسمية مسؤولية "سنوات من التأجيل والتردد في اتخاذ قرارات حازمة بشأن إدارة الموارد المائية ومحاسبة المتجاوزين على الحصص".

وأكّد أن زيارات الوفود العراقية لتركيا "خطوة لا يمكن البناء عليها ما لم تترافق مع رؤية سياسية أوسع، تضع ملف المياه في صدارة السياسات الخارجية وتتعامل معه كقضية سيادية، وليس كملف تفاوضي ثانوي يتم تحريكه في الأزمات فقط".

وأشار إلى أن "استمرار تجاهل التخطيط المناخي وضعف التنسيق بين الوزارات والمحافظات يعني أن ذي قار ستتجه نحو صيف أكثر قسوة"، داعياً الحكومة الاتحادية ومجلس النواب إلى "تفعيل التشريعات الرادعة للتجاوزات المائية، وفرض إدارة علمية للموارد، وإعادة النظر في أولويات الإنفاق العام لصالح مشاريع مكافحة الجفاف والتصحّر".

وتابع بالقول إن "سكان ذي قار يشعرون بأنهم يدفعون ثمن فراغ سياسي وبيئي مستمر، وأن إنقاذ المحافظة لم يعد خياراً مؤجلاً، بل استحقاقاً وطنياً يجب أن تتكاتف من أجله كل الأطراف".

العراق يحصل على 22 مليون دولار لدعم مشاريعه المناخية من صندوق المناخ الأخضر

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة البيئة العراقية، أمس الأربعاء، حصول العراق على أكثر من 20 مليون دولار لدعم مشاريعه المرتبطة بالتغيرات المناخية من صندوق المناخ الأخضر، وذلك خلال انعقاد قمة المناخ التابعة للأمم المتحدة «COP 30».

وانطلقت أعمال القمة، التي تستضيفها البرازيل في مدينة بيليم، يوم العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، وتستمر فعالياتها حتى الحادي والعشرين من الشهر نفسه.

وأفاد المركز الوطني للتغيرات المناخية في وزارة البيئة العراقية، في بيان صدر أمس، بأن العراق حقق «نجاحاً دبلوماسياً وفنياً مهماً خلال أعمال (COP 30)، إذ أعلن رسمياً الحصول على 22 مليون دولار من صندوق المناخ الأخضر لتنفيذ مشاريع تتعلق بالتغيرات المناخية في العراق». وكان المندوب الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة، لقمان الفيلي، قد أكد أن التمويل المالي المخصص لمواجهة تغير المناخ ما يزال يمثل تحدياً للدول النامية. وجاء ذلك خلال إلقائه بيان مجموعة الـ77 والصين، التي يرأسها الفيلي، في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP 30». ودعت مجموعة الـ77 والصين الدول المتقدمة إلى الوفاء الكامل بالتزاماتها المتعلقة بالهدف الكمي الجديد لتمويل المناخ، وتعزيز مجالات التكيف، ونقل التكنولوجيا، وترسيخ الشفافية، وتحقيق الانتقال العادل، بما ينسجم مع واقع الدول النامية وتطلعاتها. كما شددت على ضرورة أن تكون الإجراءات المناخية متوائمة مع مبادئ الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ وألّا تُستخدم كوسيلة للتقييد أو التمييز.

ويُعد العراق من بين الدول الخمس الأكثر عرضة لتداعيات التغير المناخي، وفقاً للأمم المتحدة. وكانت منظمة البنك الدولي قد أشارت، في تقرير صدر نهاية عام 2022، إلى أن العراق يواجه «تحدياً مناخياً طارئاً» يستوجب التحول نحو نموذج تنموي «أكثر اخضراراً ومراعاة للبيئة»، بما في ذلك تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الكربون. وبيّن التقرير أن العراق سيكون بحاجة، بحلول عام 2040، إلى نحو 233 مليار دولار كاستثمارات لتلبية حاجاته التنموية الأكثر إلحاحاً في إطار مسار نمو أخضر وشامل، وهو ما يعادل نسبة 6% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً. كما فقد العراق نحو 30% من أراضيه الزراعية المنتجة بسبب التغيرات المناخية خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، وفق تقرير للمركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان صدر مطلع عام 2025.

السوداني يشدد على ترشيد استهلاك الكهرباء واسترداد كلف الإنتاج

□ بغداد /المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أمس، ضرورة ترشيد استهلاك الطاقة، وشراء الخدمة، وتسديد تكاليف الإنتاج. وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان أن السوداني أطلق العمل التنفيذي في مشروع محطة كهرباء اليوسفية الحرارية الاستثمارية، بسعة كلية تصل إلى 1400 ميغاواط. وثمّن السوداني، في كلمة له وفق البيان، الجهود التي أسهمت في إطلاق العمل التنفيذي للمشروع، الذي يُعد من المشاريع المعطلة منذ عام 1990، مؤكداً أن الحكومة تبنت استكماله لتطوير قدرات الشبكة الوطنية للكهرباء. وأشار إلى أن قطاع الكهرباء شهد خلال فترة الحكومة الحالية عمليات تحديث وتوسعة وتطوير تتناسب مع حجم التنمية الوطنية، مبيّناً أهمية اكتمال دورة الطاقة والإنتاج والاستهلاك والجباية، والابتعاد عن السياسات الخاطئة التي تُثقل ميزانية الدولة من دون تحقيق مردود مالي يغطي النفقات. وأوضح أن الحكومة اعتمدت نموذجاً مالياً استثمارياً يرفع الغبن عن عقود المرحلة السابقة بهدف توفير بيئة جاذبة للاستثمار، مبيناً أنه تم خفض نسبة التعرفة وتوفير ما يصل إلى 43% من كلف العقود السابقة، مع الحفاظ على المال العام. وأضاف السوداني أن الحكومة راعت جانب الربحية الاستثمارية للمستثمر ومصلحة الدولة وكلف الإنتاج، موجهاً وزارة الكهرباء والجهات الساندة لها باحتساب كلف إنتاج الطاقة واستعادة هذه الكلف من خلال الجباية. وشدد على ضرورة ترشيد استهلاك الطاقة، وشراء الخدمة، وتسديد تكاليف الإنتاج، لافتاً إلى تشكيل لجنة مختصة لمراجعة الجباية بما يضمن أن تكون موازية للإنتاج والتوزيع وما تتحمله خزينة الدولة لقطاع الكهرباء. وبيّن أن الحكومة تعمل على إنجاز الوحدات والمجمعات السكنية، الأمر الذي يتطلب توفيراً مستقراً للطاقة، مشيراً إلى انطلاق تنفيذ خطة تمتد لعشرين عاماً لإضافة 57 ألف ميغاواط، بالاتفاق مع شركتي «سيمنز» و«جي إي»، فضلاً عن إدخال الطاقات المتجددة والشمسية.

العمل ترحّل أكثر من 34 ألف عامل أجنبي مخالف وتتوعد المتسترين بإجراءات قانونية

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أمس الأربعاء، ترحيل أكثر من 34 ألف عامل أجنبي مخالف خلال العامين الماضيين، مؤكدة اتخاذ إجراءات قانونية بحق المتسترين على العمالة الأجنبية غير الشرعية.

وقال المتحدث باسم الوزارة، حسن خوام، إن «وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومن خلال دائرة العمل والتدريب المهني، تمتلك عدداً محدوداً من المفتشين الذين يزورون مواقع العمل ويتابعون تنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر عام 2024، الذي يلزم أصحاب العمل والمستثمرين بتشغيل نسبة 80 بالمئة من العمالة العراقية مقابل 20 بالمئة من العمالة الأجنبية».

وأضاف أن «الوزارة، ومن خلال دائرة العمل والتدريب المهني، تقوم عند رغبة أي صاحب عمل أو مستثمر باستقدام العمالة الأجنبية، بعرض ما هو مسجل لديها ضمن قاعدة بيانات منصة (مهن) التي تربط بين أرباب العمل والباحثين عن العمل، حيث يُعرض على صاحب العمل عمال عراقيون يمتلكون المهارات والخبرات المطلوبة. وفي حال تحقق التوافق تنتفي الحاجة لاستقدام العمالة الأجنبية، أما إذا لم يحصل اتفاق فتُمنح الموافقة بمفاتحة مديرية الإقامة لاستخدام العمالة الأجنبية وفق شروط محددة وضعتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية».

وأوضح أن «من بين الشروط أن يكون العامل الأجنبي خبيراً في مجال عمله ويمتلك شهادة خبرة يتم التحقق من صحتها عبر السفارة في بلد المصدر، إضافة إلى متابعة المفتشين لتنفيذ قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 الذي يدعم العمال العراقيين من خلال إلزام أصحاب العمل بتوفير بيئة عمل آمنة تتوافق مع اشتراطات الصحة والسلامة المهنية، إلى جانب الحقوق الأخرى مثل الحد الأدنى للأجور وساعات العمل. كما تتم متابعة تنفيذ قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم 18 لسنة 2023 الذي يضمن امتيازات وحقوقاً مماثلة لما يحصل عليه موظفو القطاع الحكومي». وأشار إلى «إعداد استراتيجية خاصة بتشغيل ودعم العمالة العراقية بالتعاون مع عدة جهات، لكنها لم تُصادق حتى الآن بسبب بعض الإجراءات المتعلقة بها، على أن تُستكمل المصادقة فور انتهائها». وبيّن خوام أن «الوزارة تسعى إلى التعاون مع المنظمات الدولية الرصينة من أجل إنشاء شراكات استراتيجية لتطوير منظومة التدريب المهني في العراق، بما يجعل العمالة العراقية مؤهلة وقادرة على تلبية احتياجات سوق العمل». ولفت إلى «وجود تعاون مع إحدى الشركات الصينية لإعداد أكاديمية للتدريب المهني تهدف إلى إكساب العمال العراقيين المهارات التي تتطلبها الشركات الأجنبية العاملة في العراق، بما يسهم في تقليص استقدام العمالة الأجنبية».

وأضاف أن «عدد العمالة الأجنبية التي دخلت العراق بشكل رسمي، بما في ذلك مدبرات المنازل، بلغ 44 ألف عامل يحملون إجازات عمل، فيما يشكل العدد الأكبر من العمال الأجانب المنتشرين في سوق العمل فئة المخالفين الذين دخلوا بطرق غير شرعية، سواء بصفة سائح أو عبر الإقليم، ويتسللون إلى مواقع العمل، فيتستر عليهم بعض المستثمرين وأصحاب العمل، ما يعرضهم للغرامات المالية».

وذكر أن «مفتشي وزارة العمل يتابعون مواقع العمل باستمرار، وعند اكتشاف وجود عمالة أجنبية مخالفة تُتخذ الإجراءات اللازمة بحقهم ويتم إبلاغ الجهات المعنية لترحيلهم»، مبيناً أن «مدير الإقامة في وزارة الداخلية أعلن ترحيل أكثر من 20 ألف عامل أجنبي خلال عام 2024، وأكثر من 14 ألف عامل خلال عام 2025، نتيجة دخولهم البلاد بطرق غير شرعية وعدم امتلاكهم إجازات عمل».

وأكد خوام أن «هذه الإجراءات تهدف إلى حماية العمالة العراقية وتقليص أعداد العمالة الأجنبية غير الشرعية، بما يسهم في توفير المزيد من فرص العمل للعراقيين».

القضاء يلغي السماح بوجود «أدوية الصدمة» داخل العيادات التمريضية ويقصر تداولها على الصيدليات

□ بغداد /المدى

أعلنت نقابة صيادلة العراق، أمس الأربعاء أن القضاء العراقي أصدر قراراً بمنع توفر «أدوية الصدمة» في العيادات التمريضية، مؤكدة أن هذا الإجراء جاء لعدم قانونيته ولمخالفته قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم (40) لسنة 1970. وأوضحت النقابة في بيان أنها سبق أن أصدرت بياناً بتاريخ 7 تموز 2025 بشأن قرار وزارة الصحة المتعلق بالأدوية والمستلزمات الطبية المسموح للعاملين في التمريض استخدامها في الحالات الطارئة ومعالجة الصدمات. وذكرت أنها، في حينه، اتخذت الإجراءات الإدارية والقانونية لضمان تطبيق قانون مزاولة مهنة الصيدلة، بما في ذلك اللجوء إلى القضاء بعد استكمال المتطلبات القانونية. وأضافت النقابة أن المحكمة، وبعد نظر الدعوى التي رفعتها نقابة صيادلة العراق، أصدرت قرارها بإلغاء السماح بتوفر «أدوية الصدمة» داخل العيادات التمريضية، لكون هذا السماح مخالفاً للقانون، مبينة أن الحكم صدر حضورياً وهو قابل للتمييز.

وأكدت النقابة أنها تعمل على أداء دورها وفق ما رسمه القانون، ومتابعة جميع الملفات المتعلقة بمهنة الصيدلة وصيادلة العراق، والدفاع عن حقوقهم عبر الطرق الإدارية والقانونية الرصينة، مع الحرص على بناء علاقات شراكة مع السلطة التنفيذية والتعاون المستمر مع السلطتين القضائية والتشريعية، إضافة إلى تعزيز العلاقات المهنية مع مختلف النقابات المهنية، ولا سيما النقابات الطبية والتمريضية والصحية. ودعت النقابة إلى تعزيز العلاقات المهنية مع زملاء المهن الطبية والصحية والتمريضية، وعدم فسح المجال أمام محاولات استغلال هذا الملف أو غيره للإساءة إلى العلاقة بين الطرفين، سواء عبر النشر على مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها من الوسائل.

تركيا تستضيف مباحثات سلام بين أوكرانيا وروسيا برعاية أميركية

ذكرت تقارير أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعمل سرًا مع روسيا على صياغة خطة جديدة لإنهاء الحرب في أوكرانيا، مستوحاة من خطة ترامب لوقف إطلاق النار في غزة، تتضمن عدة محاور رئيسية. وفي الوقت نفسه، قام مسؤولان عسكريان أميركيان رفيعا المستوى بزيارة غير معلنة إلى كييف لإجراء محادثات تهدف إلى إحياء جهود السلام المتعثرة مع روسيا، في وقت وصل فيه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى أنقرة الأربعاء للقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإحياء مفاوضات السلام مع روسيا برعاية أميركية ولكن بغياب ممثلين روس حسب قرار الكرملين.

ترجمة / المدى

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن كييف وضعت عدة مقترحات لاستئناف المحادثات مع روسيا، وترغب في عرضها على الشركاء.

ووصل زيلينسكي الأربعاء إلى أنقرة برفقة سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع في أوكرانيا رستم أوميروف، الذي زار الأسبوع الماضي تركيا لإجراء المفاوضات، وبعد ذلك توجه إلى الولايات المتحدة.

وقال زيلينسكي على منصة إكس: "نستعد لإعادة تنشيط المفاوضات، وقد طورنا حلولًا سنعرضها على شركائنا."

وأضاف: "القيام بكل ما هو ممكن لتقريب نهاية الحرب هو الأولوية القصوى لأوكرانيا"، من دون أن يوضح ما إذا كان ذلك يشمل محادثات مباشرة مع روسيا.

ومن المرجح أن يعرض زيلينسكي هذه المقترحات على نظيره التركي رجب طيب أردوغان، ومبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخاص ستيف ويتكوف، المتوقع وصوله أيضًا إلى أنقرة يوم الأربعاء.

وردّ المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف على تصريحات زيلينسكي قائلًا إن روسيا لن ترسل وفدًا إلى إسطنبول، مضيفًا أنه إذا كان ويتكوف أو المسؤولون الأتراك يرغبون في إطلاع موسكو على فحوى المحادثات، فإن الرئيس فلاديمير بوتين منفتح على ذلك.

وقد رفضت موسكو مرارًا أي احتمال لإجراء محادثات مباشرة بين بوتين وزيلينسكي.

وقال بيسكوف: "لا توجد حاليًا خطط لاتصالات بين بوتين وويتكوف أو ممثلين عن الجانب التركي"، مضيفًا أن موسكو لم تتلق بعد من كييف أي معلومات بشأن استئناف المفاوضات، لكنها جاهزة.

استضافت تركيا بالفعل عدة جولات من المحادثات منخفضة المستوى بين كييف وموسكو هذا العام. ولم تُحقق الاجتماعات تقدمًا كبيرًا، وكانت النتيجة الملموسة الوحيدة هي الاتفاقات المتعلقة بعمليات تبادل الأسرى واسعة النطاق.

وقال زيلينسكي يوم الثلاثاء إن كييف تعمل على استئناف عمليات تبادل الأسرى.

وأضاف: "إنهاء الحرب هو الأولوية القصوى لأوكرانيا. نحن نعمل أيضًا على استئناف عمليات التبادل وإعادة الأسرى."

وقال الرئيس الأميركي الشهر الماضي إنه يعتقد أن أردوغان قادر على لعب دور في إنهاء الحرب في أوكرانيا، مشيرًا إلى أنه يمتلك علاقات مع كل من زيلينسكي وبوتين.

يذكر أن تركيا قد استضافت بالفعل عدة جولات من المحادثات منخفضة المستوى بين كييف وموسكو هذا العام. ولم تُحقق الاجتماعات تقدمًا كبيرًا، وكانت النتيجة الملموسة الوحيدة هي الاتفاقات المتعلقة بعمليات تبادل الأسرى واسعة النطاق. وخلال أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة من الصراع، لعبت تركيا مرارًا دور الوسيط بين موسكو وكييف، أو استضافت محادثات هدفت إلى إيجاد حل للحرب.

من جانب آخر، أشار تقرير نشر على موقع "أكسيوس" الإخباري الأميركي إلى أن إدارة ترامب تعمل سرًا مع روسيا على مسودة خطة جديدة لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

وأشار التقرير، استنادًا إلى مسؤولين أميركيين وروس مجهولي الهوية، إلى أن الخطة المكوّنة من ٢٨ بندًا تستلهم أفكارها من خطة وقف إطلاق النار في غزة المكوّنة من ٢٠ نقطة التي قدّمها الرئيس دونالد ترامب، والتي وافق عليها كل من إسرائيل وحماس الشهر الماضي بعد أكثر من عامين من الحرب الإسرائيلية الوحشية على غزة.

وأضاف التقرير أن المسودة منظّمة حول أربعة محاور رئيسية: السلام في أوكرانيا، الضمانات الأمنية، الأمن الأوروبي الأوسع، ومستقبل العلاقات الأميركية مع كل من كييف وموسكو.

ومن المثير للاهتمام أن مسؤولًا روسيًا قال لموقع "أكسيوس" إنه متفائل بشأن الخطة.

يقود مبعوث ترامب ويتكوف صياغة الخطة بالتشاور الوثيق مع المبعوث الروسي كيريل ديمتريف. وأوضح التقرير أن ديمتريف زار ميامي خلال الأسبوع الأخير من أكتوبر، وقضى ثلاثة أيام في اجتماعات مكثفة مع ويتكوف وأعضاء آخرين من فريق ترامب. وقال ديمتريف لموقع "أكسيوس": "نشعر أن الموقف الروسي يُسمع بالفعل"، معبرًا عن تفاؤله بشأن فرص نجاح الاتفاق.

وأضاف المبعوث الروسي أن الخطة ستستند إلى المبادئ التي اتفق عليها الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في ألاسكا. وقال: "إنها في الواقع إطار أوسع بكثير، تقول أساسًا: كيف يمكننا أن نوفر أخيرًا أمنًا دائمًا لأوروبا، وليس فقط لأوكرانيا."

ومع ذلك، لن تشبه الخطة أيًا من الجهود التي قادتها المملكة المتحدة لوضع خطة سلام على غرار غزة. وأضاف أن أي خطة من هذا النوع لن يكون لها فرصة للنجاح لأنها لا تأخذ موقف روسيا بعين الاعتبار. ومع ذلك، حرص ديمتريف على توضيح موقف روسيا، مؤكدًا أن كل ذلك "يحدث في ظل خلفية تحقيق روسيا نجاحات إضافية على الأرض."

ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح كيف سيكون رد فعل شركاء كييف الأوروبيين تجاه الاتفاق.

وفي الوقت نفسه، تُجرى جهود أخرى على الهامش. فقد أرسل ترامب وزير الجيش الأميركي دان دريسكول، برفقة اثنين من الجنرالات الأربعة نجوم، لإجراء محادثات مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ومسؤولين أوكرانيين آخرين. وسيذهب الفريق نفسه أيضًا إلى روسيا، ربما لمناقشة صفقة السلام، وفقًا لصحيفة "وول ستريت جورنال".

وأضاف التقرير أن ترامب قرر إرسال دريسكول وكبار الضباط العسكريين إلى أوكرانيا وروسيا في محاولة لإحياء خطة السلام المكونة من ٢٨ بندًا، والتي تتضمن تنازلات إقليمية كبيرة من أوكرانيا، وقيودًا على حجم جيشها، وضمانات أمنية غامضة.

وأعاد ترامب يوم الثلاثاء طرح الموضوع مرة أخرى، بعد أن ذكر أنه تفاجأ قليلًا من بوتين. وأضاف أنه لا يزال يأمل في أن يتمكن من وقف القتال. وقال: "لقد أوقفت في الواقع ثماني حروب. ولدي واحدة أخرى مع بوتين. أنا متفاجئ قليلًا من بوتين. لقد استغرق الأمر وقتًا أطول مما كنت أظن."

عن صحف ووكالات عالمية

زيارة محمد بن سلمان إلى واشنطن تطلق مرحلة جديدة في العلاقات السعودية – الأميركية

□ متابعة / المدى

فتحت زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء السعودي إلى واشنطن «فصلاً جديداً عظيماً» في العلاقات السعودية – الأميركية، مؤكدة مسار «شراكة بلا حدود» بين البلدين. وحظي ولي العهد باستقبال رسمي استثنائي في البيت الأبيض، هو الأرفع لأي ضيف منذ بدء الولاية الثانية للرئيس الأميركي دونالد ترمب، وتضمّن استعراضاً لمقاتلات «إف-١٦» و«إف-٣٥» وعرضاً لمشاة البحرية الأميركية.

وعبّر ترمب، خلال جولة داخل البيت الأبيض برفقة ولي العهد، عن «الشرف الكبير» الذي يمثله استقباله، مؤكداً احترامه لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومشيراً إلى أن ولي العهد «رجل يحظى باحترام كبير وصديق عزيز». وقال إن ما فعله الأمير محمد بن سلمان في المملكة «مذهل»، وإن الثقة بين الجانبين «متبادلة».

من جهته، أكد ولي العهد أهمية التداخل بين البلدين في «مختلف المجالات»، وأن العلاقة بينهما «لا يمكن استبدالها»، مضيفاً أنها «حاسمة سياسياً واقتصادياً وأمنياً». وتوقع «إبرام كثير من الاتفاقيات» التي تحقق قيمة مشتركة، قائلاً إن الفرص «ضخمة» أمام الطرفين وستتعزز خلال العقود المقبلة.

وأعلنت السعودية عزمها استثمار ٦٠٠ مليار دولار في الولايات المتحدة، في قطاعات تشمل الدفاع والذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات، مع إمكانية بلوغ تريليون دولار خلال السنوات المقبلة. ومع اقتراب الطرفين من اتفاق دفاعي واسع، أكد ترمب موافقته على بيع الرياض مقاتلات «إف-٣٥»، واصفاً السعودية بأنها «حليف عظيم يستحق أفضل طراز». ولم يستبعد إبرام صفقة نووية مدنية مع المملكة.

وفي الشأن الإقليمي، أشاد ترمب بجهود السعودية لـ«النهوض بسوريا»، فيما جدد ولي العهد تأكيد تمسك المملكة بحل الدولتين ومسار السلام. وأوضح الأمير محمد بن سلمان أن السعودية «تريد السلام للإسرائيليين والفلسطينيين» والعمل على «تهيئة الظروف المناسبة لذلك».

يستعد الجانبان لإعلان استثمارات كبيرة في الذكاء الاصطناعي، إذ أكد ولي العهد أن «الفرص حقيقية» ومناسبة لاحتياجات المملكة واستراتيجيتها الاستثمارية، مشيراً إلى أن السعودية تمتلك «طلباً هائلاً على قدرة الحوسبة»، وستنفق نحو ٥٠ مليار دولار على احتياجاتها من أشباه الموصلات في الأجل القصير. وأوضح أن الاتفاق الجديد سيتيح للسعودية «تركيز هذه القدرة الاستهلاكية من أميركا»، بما قد يصل إلى «مئات المليارات» على المدى الطويل.

بدوره، أكد ترمب أن العمل جار لتسهيل تصدير الرقائق المتقدمة إلى السعودية، فيما قال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إن الجانبين يدرسان الآليات المناسبة ضمن «عملية تعاون أوسع».

وفي الملف السوري، كشف ترمب أن ولي العهد طلب منه رفع العقوبات عن سوريا «لأنه يريد أن يراها تنهض»، قائلاً إن الرئيس السوري أحمد الشرع زار واشنطن مؤخراً، وإنهما عقدا «اجتماعاً رائعاً». ووصف الشرع بأنه «رجل قوي»، مؤكداً أن رفع العقوبات حقق «نتائج جيدة جداً حتى الآن».

وقال ترمب إن المباحثات تطرقت لحل الدولتين وتوسيع اتفاقات إبراهيم. وأكد ولي العهد أن المملكة تريد «علاقة جيدة مع دول الشرق الأوسط»، لكنها تحتاج أيضاً «مساراً واضحاً لحل الدولتين». وأضاف أن السعودية «ستفعل كل ما بوسعها» لتحقيق ذلك.

وفي شأن إيران، قال ولي العهد إن السعودية «تبذل قصارى جهدها» للمساعدة في التوصل إلى اتفاق بين واشنطن وطهران، معتبراً أن اتفاقاً جيداً سيعود بالفائدة على المنطقة والعالم. وأكد ترمب أن إيران «ترغب بشدة في إبرام صفقة» وأن الحوار «بدأ بالفعل».

وقالت السفيرة السعودية لدى واشنطن، الأميرة ريما بنت بندر، إن اليوم كان «مهماً في العلاقات السعودية – الأميركية»، وإن الاتفاقيات الموقعة ستعزز الاستثمار وتوفر فرص عمل للطرفين.

ووصل ولي العهد إلى واشنطن فجر الثلاثاء بناءً على توجيه من خادم الحرمين الشريفين واستجابة لدعوة ترمب، حيث أقيمت مراسم استقبال استثنائية في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض مع عرض جوي لمقاتلات أميركية.

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في المحمودية

(إعلان بيع عقار)

التسلسل أو رقم القطعة : ٥/٣٦
المحلة أو رقم واسم المقاطعة : ٢٢ المحمودية
الجنس : ارض زراعية
النوع :
رقم الباب :
المساحة :
المشتملات : هيكل ثرمستون مسقف بالكونكريت (٢٦٢٥ م)
بناية جملون مسقف بالكونكريت مساحة (٥١٠ م)
جملون بمساحة (١٠٠م)
دار طابقين مسقف بالكونكريت مساحة (٤٥٠ م)
سياج المعمل مع سياج داخلي

الشاغل : الراهن
مقدار المبيع :

ستبيع دائرة التسجيل العقاري في (المحمودية) بالمزايدة العلنية العقار الموصوف اعلاه العائد للراهن (سعدي وعلي وصادق اولاد عبدالهادي فرج حمرة) لقاء طلب الدائن المرتهن المصرف العراقي للتجارة البالغ (٢,١٢٤,٢٠٠,٠٠٠) دينار (ملياران ومائة واربعة وعشرون مليون ومائتان الف دينار) فعلى الراغب في الاشتراك فيها مراجعة هذه الدائرة خلال (٣٠) يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لاتقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة للمبيع البالغة (١,٠٤١,٠٠٠,٠٠٠) دينار (مليار وواحد واربعون مليون دينار) وان المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الاخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في المحمودية

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

56% نسبة مشاركة.. لا يشاهدها أحد!

تفكيك البنية الرقمية للانتخابات: كيف صنعت الطغمة شرعية مزيفة عبر صناديق الاقتراع؟

جاسم الحلفي

التقييم الدقيق للأرقام ليس مسألة فنية فحسب، بل يشكل محوراً سياسياً حاسماً في فهم طبيعة الانتخابات، لأن العملية الانتخابية في جوهرها لعبة أرقام تصنع الشرعية وتعيد إنتاج النفوذ. والطغمة الحاكمة تدرك ذلك جيداً، سواء على مستوى صناعة المشروعية أو على مستوى التأثير السياسي والمعنوي، ولهذا تعمدت المفوضية رفع نسبة المشاركة بما يخدم مصالح هذه الطغمة، ويمنحها غطاءً شعبياً مصطنعاً. ومن هنا تأتي أهمية قراءة الأرقام علمياً، لأن الصراع مع الطغمة لا يُحسم بالشعارات، بل بمنهجية تفكك رواياتها الرقمية وتكشف زيفها. وبالنظر إلى أن الأرقام المستخدمة في هذا التحليل هي أرقام المفوضية العليا (المستقلة) للانتخابات، فإن الاحتكام إليها يكشف حجم الخلل، رغم أن أعداد المراقبين الحقيقيين تجاوزت بكثير ما أعلنته المفوضية، خصوصاً أن تضخم أعدادهم انحصر في الوسط والجنوب، بينما لم يشهد إقليم كردستان أي ارتفاع مشابه، ما يدل على أن هذه الأرقام صُممت لأغراض تعبوية لا انتخابية.

مفارقة النِّسَب... المفوضية تُعلن والمراقبون يَدحضون

أعلنت المفوضية أن نسبة المشاركة بلغت 56%، وهو رقم أثار سخرية واسعة بين المواطنين، لاقترابه من دلالة قانونية ترتبط بالنصب والاحتيال. ولتفكيك كيفية الوصول إلى هذه النسبة، يجب تحليل المعادلة التي استخدمتها المفوضية: فهي تحتسب المشاركة عبر قسمة عدد المقترعين (12،009،453) على عدد المسجلين بايومترياً فقط (21،416،335) وهي معادلة تخالف تماماً المعايير الدولية المعتمدة.

كان الأجدر بالمفوضية اعتماد المعادلة التي اتبعتها شبكات المراقبة العراقية، والتي قامت على قسمة عدد المقترعين (12،009،453) على العدد الكلي للمواطنين الذين منحهم الدستور حق الانتخاب (29،262،288) وفق المادة 20 من دستور عام 2005. وبهذا تكون المعادلة على النحو الآتي:

41%=29،262،288/12،009،453 وهذه هي النسبة التي أعلنتها شبكات المراقبة العراقية استناداً إلى أرقام المفوضية نفسها.

الفجوة بين الأرقام الرسمية والمشاركة الفعلية

بالعودة إلى الأرقام التي اعتمدتها المفوضية:

الأول: (12،009،453) وهو مجموع عدد المقترعين في التصويت العام والخاص.

الثاني: (21،416،335) وهو عدد الناخبين المسجلين بايومترياً فقط.

هذان الرقمان يتطلبان تحليلاً ورأياً واضحاً بشأنهما، لأنهما مُغلفان ببعد سياسي هدفه الواضح زيادة نسبة المشاركين على حساب نسبة المقاطعين، وإضفاء مشروعية على طغمة الحكم. غير أن تفكيك الرقمين وتحليلهما من زاوية صدقية المشروعية التي تسعى الطغمة لإظهارها يكشف ما يلي:

أولاً: الرقم (12،009،453)، الذي يمثل مجموع المقترعين في التصويتين العام والخاص، يتضمن فئات متعددة لا يمكن احتسابها كأصوات انتخابية ذات إرادة سياسية واضحة. فأعداد الذين أبطلوا بطاقات الانتخاب بلغت (729،933) ناخب، وفق المفوضية.

ثانياً: أعداد وكلاء الكيانات السياسية والمراقبين بلغت نحو (2،250،000) وفق مصادر مستقلة، وهو رقم هائل لم تستطع المفوضية إنكاره بالكامل، واضطرت إلى الاعتراف بـ (1،450،000) مراقب ووكيل. وهذا العدد، على ضخامته، لم يشهده أي بلد ديمقراطي منذ اعتماد الانتخابات وسيلة لتمثيل المواطنين في المجالس التشريعية. وسيجري لاحقاً تحليل التأثير السلبي لهذا الرقم على سير عملية الاقتراع وحيادها.

ثالثاً: أعداد المصوتين في التصويت الخاص بلغت (1،084،289)، وهم ناخبون صوتوا تحت الانضباط المؤسسي الصارم الذي يحد عملياً من حرية الاختيار، ويمثل وزناً انتخابياً مُنظماً داخل البنية الرسمية. وبحاصل جمع هذه الأرقام، تكون النتيجة (4،784،289) صوتاً، تمثل مجموع أصوات الانضباط المؤسسي، والناخبين الذين أبطلوا ورقة الاقتراع، وأصوات الشراء التي جرى تمريرها تحت عنوان "الرقابة" على الانتخابات.

ولو طرحنا هذا الرقم، وهو حصيلة ترتيب مسبق وشراء أصوات وتزييف إرادة وانضباط مؤسسي، من العدد الكلي للمقترعين، فستكون النتيجة:

12،009،453-4،784،289= 7،225،164 ناخباً فقط

وعند احتساب نسبة المشاركة وفق هذا الرقم، تتضح الصورة الحقيقية على النحو التالي:

24%=29،262،288/7،225،164 أي أربعة وعشرون بالمئة فقط، وهي النسبة التي تفضح مشروعية الطغمة وتكشف هشاشة السردية الرسمية حول المشاركة.

أما إذا طرحنا من حساب المقترعين مليوني صوت تقريباً، تمثل قواعد المتحزبين والمنتفعين المرتبطين بالأحزاب العشرة المتنفذة في العراق، فإن عدد المواطنين الذين أدلوا بأصواتهم بقناعة حرة، دون إكراه، ودون تجييش مصلحي، ودون بيع وشراء أصوات، ودون تصويت بانضباط مؤسسي، يصبح:

7،225،164-2،000،000= 5،225،164 صوتاً فقط.

وهذا الرقم يمثل الكتلة الحقيقية للناخبين الذين صوتوا بإرادتهم الفردية المستقلة، بعيداً عن شبكات النفوذ والمال والولاء التنظيمي.

وعند تطبيق المعادلة:

18% = 29،262،288 /5،225،164

تظهر نسبة المشاركة الفعلية انها لا تتجاوز ثمانية عشر بالمئة، وهي النسبة التي تفضح الشرعية الزائفة، لأنها تمثل فقط المواطنين الذين أدلوا بأصواتهم بحرية، دون مؤثرات أو ضغوط أو شراء أو انضباط مؤسسي.

مجموع أصوات الطغمة ونسبتها تحت المجهر

وإن لم تكن هذه المعادلة كافية لكشف ضعف المشروعية التي سعت الطغمة إلى تصنيعها، يمكن اعتماد معادلة أخرى أكثر وضوحاً: احتساب مجموع الأصوات التي حصلت عليها الطغمة من التصويت العام والخاص، والذي بلغ ــ بحسب ما أعلنته المفوضية ــ (4،008،481) صوتاً. وهذا الرقم هو مجموع أصوات الفائزين في الانتخابات، متضمّناً أصوات من صوّتوا تحت الانضباط المؤسسي الصارم، والأصوات المشتراة باسم "المراقبين"، ومتحزّبيهم بطبيعة الحال، إضافة إلى ما توفره تلك الشبكات من طرق وآليات أخرى. وحين نحسب المعادلة وفق ما ارتأته المفوضية، أي اعتماد عدد المسجلين بايومترياً (21،416،335) أساساً لاحتساب نسبة المشاركة، تكون النتيجة:

19% =21،416،335/4،008،481

هكذا هي النسبة التي لا تتجاوز تسعة عشر بالمئة فقط، التي مكنت 329 نائباً من الحصول على شرعية حكم تمثل في حقيقتها واحداً وثمانين بالمئة من شعب لم ينتخب هؤلاء النواب.

مع ان المعادلة الاصح هي مجموع اصوات الفائزين تقسم على مجموع الذين يحق لهم التصويت وفق الدستور وتكون كالتالي

13%=29،262،288/4،008،481

أي أن الفائزين حصلوا على ثلاثة عشر بالمئة فقط من أصوات من يحق لهم الانتخاب، وهي نسبة مشروعيتهم الحقيقية، مقابل سبعة وثمانين بالمئة من المواطنين لم يصوّتوا لهم ولم يمنحوهم ثقتهم.

إن تطبيق هذه المعادلات يكشف أن الشرعية التي حاولت الطغمة تثبيتها عبر أرقام المفوضية لم تكن سوى بناء رقمي مُصطنع، ينهار عند أول اختبار علمي. فعندما لا تتجاوز نسبة من صوتوا بإرادة حرة 19%، وعندما لا يحصل الفائزون إلا على 13% من أصوات من يحق لهم الانتخاب، يصبح واضحاً أن ما جرى ليس عملية ديمقراطية، بل إعادة تدوير لمنظومة النفوذ عبر أدوات رقمية وخطابات إعلامية مضللة.

هذه الأرقام لا تفضح فقط ضعف المشاركة، بل تكشف المعمار السياسي للسلطة: كتلة صغيرة مُنظمة ومسلحة بالمال والسلاح والولاء المؤسسي، مقابل مجتمع واسع مُقصى، مُنهك، أو مخدوع بحرب الأرقام. لذلك، فإن الطغمة لا تعتمد على الإرادة الشعبية، بل على معادلات مصنوعة تَمنح الشكل دون المضمون، والشرعية الشكلية دون الثقة الحقيقية.

إن كشف هذا التلاعب لا يُعالج فقط قراءة الانتخابات، بل يفتح السؤال الأعمق: كيف يمكن لقوى مدنية مشتتة ومحرومة من أدوات النفوذ أن تواجه منظومة تُعيد إنتاج ذاتها بهذه الدقة؟ وكيف يمكن للمجتمع أن يستعيد دوره في ظل قانون انتخاب يُفصّل على مقاس السلطة، ومفوضية تدار بعقلية المحاصصة، وأرقام تستخدم كسلاح سياسي؟

هنا تتضح ضرورة التحليل العلمي: ليس لتفنيد سردية الطغمة وحسب، بل لبناء وعي سياسي يدرك أن الصراع على الأرقام هو ليس صراعاً شكليًا بل صراعاً على المعنى، على من يملك حق تعريف الشرعية، وبين شرعية مفروضة من أعلى وشرعية متولدة من الناس، يصبح المستقبل مرهوناً بقدرة المجتمع على تحويل هذه الحقائق إلى قوة فعل، لا مجرد نقد.

إن الأرقام، حين تفكك بهذه الطريقة، لا تستخدم لتسجيل نقاط في سجال حسابي، بل لكشف البنية التي تعمل من خلالها الطغمة لإنتاج شرعية شكلية لا تستند إلى الإرادة الشعبية.

فالأرقام هنا ليست تفصيلاً تقنياً، بل أداة نفوذ تعيد بها السلطة رسم الواقع على مقاسها، عبر تضخيم المشاركة وتحويل المقاطعة الواسعة إلى قبول شعبي مزيف. والقراءة العلمية الدقيقة للبيانات الانتخابية تفضح هذه الآليات، لأنها تكشف الفجوة الهائلة بين الواقع وما تحاول السلطة تسويقه، وتعيد الاعتبار لمفهوم الشرعية بوصفه تعبيراً عن إرادة حرة، لا معادلة مفبركة تدار في غرف مغلقة.

وحين يتضح أن أكثر من ستة ملايين صوت تدار داخل منظومات النفوذ، مقابل بضعة ملايين فقط صوتوا بإرادتهم الحرة، يصبح الحديث عن انتخابات تنافسية أو تمثيل حقيقي نوعاً من العبث السياسي. فارتفاع نسبة المشاركة المعلنة فوق الحقيقة الرقمية لا يعود إلى خلل إجرائي بسيط، بل إلى اختلال عميق في بنية النظام السياسي نفسه، وفي فهمه لمفهوم الشرعية ومصادرها وحدودها.

ومثل هذا التحليل لا يقف عند حدود التشخيص التقني، بل يفتح الباب أمام أسئلة أعمق تتجاوز العملية الانتخابية إلى بنية القوة في العراق: كيف يمكن لقوى مدنية مشتتة ومقموعة ومحدودة الأدوات أن تواجه منظومة تمتلك المال والسلاح والإعلام والمؤسسة؟ وهل يمكن للانتخابات، بصيغتها الحالية، أن تكون طريقاً للتغيير، أم أنها أصبحت إحدى أدوات إعادة تدوير النفوذ؟ وأين يقف المجتمع العراقي، بقيمه واحتياجاته وأزماته، في هذه المعادلة المختلة؟

إن إدراك هذه الحقائق لا يقود إلى اليأس، بل إلى إعادة بناء الوعي السياسي على أسس واقعية: كشف التلاعب، وتحليل البنية، وتحديد ساحات الفعل الممكن. فالطغمة قد تملك الأرقام، لكنها لا تملك الحقيقة، وقد تملك أدوات النفوذ، لكنها لا تستطيع أن تمنع مجتمعاً حياً من استعادة أدواته حين تتوفر الشروط. ولهذا فإن فهم الأرقام ليس نهاية التحليل، بل بدايته: بوابة لفهم أعمق للصراع، ولإعادة تعريف دور المجتمع والقوى المدنية في لحظة مفصلية كهذه. والتاريخ يشهد على ان الاقلية او الاكثرية ليس كتل كونكريتية صلدة، بل ما كان اكثرية سيصبح اقلية ذات يوم والعكس صحيح بالنسبة للأقلية... والتاريخ لا يمكن ان يكون شاهد زور!

حين تكون العدالة نظامًا لا شعارًا

نبأ سليم البراك

الاحتفاء بفوز ممداني في انتخابات نيويورك ليس مجرد إعجاب بشخص فاز، بل انبهارٌ بنظام استطاع أن يُنتج نموذجًا للقيادة يقوم على الكفاءة لا القرابة، وعلى الخدمة العامة لا الشعارات الطائفية أو العائلية.

فوز ممداني لم يكن صدفة، ولا نتاج حظٍّ عابر، بل ثمرةُ منظومة قانونية ومجتمعية رسّخت قيم العدالة والمساءلة وتكافؤ الفرص.

ففي بيئة كهذه، يصبح الطريق إلى المسؤولية مفتوحًا أمام كل من يمتلك رؤيةً صادقةً وقدرةً على العمل، بعيدًا عن العصبية والزبائنية والمحسوبية التي نخرت مؤسساتنا في العالم العربي.

أما في العراق، فالمشكلة ليست في غياب الكفاءات، بل في غياب الإطار الذي يتيح لها أن تتقدّم وتُثمر. فنحن نملك العقول والطاقات، لكننا نفتقر إلى النظام الذي ينصفها.

العراق بحاجة إلى قوانين ومؤسسات تنظم العمل السياسي والاجتماعي وتحرّره من سلطة العشيرة والطائفة، وإلى ثقافة مدنية تجعل الانتماء للوطن فوق كل انتماء آخر، وإلى شعبٍ يعتز بكرامته ويقيس القائد بعمله لا بلونه أو نسبه.

حين يتحقق ذلك، لن يكون ممداني استثناءً، بل قاعدةً جديدةً لنهضة وطنية تُعيد للعراقيين ثقتهم بأنفسهم وبمستقبلهم. فالله لم يأمر بالقبيلة ولا بالزعيم المعصوم، بل أمر بالعدل، والعدل لا وطن له إلا حيث تُصان حرية الإنسان وكرامته.

ولعلّ تصفيقنا لممداني في نيويورك هو في جوهره حنينٌ إلى عدالة غابت عنا، وتذكيرٌ بأن الطريق إليها يبدأ من داخلنا نحن، لا من الخارج.

الفقر في العراق: مأساة في بلد الثراء

جورج منصور

يمثل الفقر في العراق واحدةً من أكثر الإشكاليات تعقيداً في المشهدين الاقتصادي والاجتماعي، ولا يعود ذلك إلى حجم معدلات الفقر فحسب، بل إلى الطبيعة المركّبة لهذه الظاهرة، وإلى التناقض الصارخ بين الإمكانات الاقتصادية للبلاد ومستوى معيشة قطاعات واسعة من السكان.

فالعراق، بوصفه واحداً من أكبر الدول المنتجة للنفط، يمتلك مورداً مالياً ضخماً كان يمكن أن يتحول إلى قاعدة لتنمية بشرية مستدامة، إلا أنه، بحسب المؤشرات الرسمية والدولية، لا يزال يعاني ضعفاً واضحاً في مستوى الخدمات الأساسية، وتراجعاً في بنية التعليم والصحة، وتفاوتاً اجتماعياً واسع النطاق.

وما أن تطلع على تقرير "الفقر متعدد الأبعاد في العراق"، الصادر عن هيأة الإحصاء بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وفريق أوكسفورد للفقر والتنمية في عام 2025، حتى يغمرك إحساس بالخيبة وفقدان الأمل.

يكشف التقرير إلى "أن نسبة 36.8 % من العراقيين، أي قرابة 17 مليون نسمة، يعانون من فقر يُقاس بخمسة مؤشرات: التعليم، والصحة، ومستوى المعيشة، والعمل، والتعرض للصدمات". ويضيف "إن 17.5 % يعانون من فقر الدخل، أي أن متوسط دخلهم الشهري يقل عن 137 ألف دينار».

ويبين التقرير أن أكثر المحافظات فقراً، هي: المثنى بنسبة 43.6 %، ثم صلاح الدين بنسبة 18.7 %، فميسان بنسبة 16.3 %. في حين كانت أقل المحافظات فقراً، هي: كركوك بنسبة 9.5 %، ثم بغداد بنسبة 13.5 %. بينما حلّت محافظات إقليم كردستان في مؤخرة القائمة، حيث سجلت دهوك نسبة 14.8 %، والسليمانية نسبة 7.9 %، وأربيل بنسبة 5.9 %.

هذا الواقع المزري لا يثير الغضب فحسب، بل يمثل مفارقة مأساوية؛ ففي العراق، الفقر ليس رقماً في تقارير دولية، بل هو حكاية وطن يفيض بالعقول والثروات، بينما يُستنزف بالفساد واليأس. إنه بلد يطفو على بحر من النفط، ويغوص في بحر من العوز. من بغداد إلى البصرة، ومن الموصل إلى العمارة، تتجاور القصور مع الأكواخ، وكأن الغنى والفقر توأمان قُدّر لهما أن يعيشا في جسد واحد اسمه العراق.

تعود جذور الأزمة إلى عقود من الأنظمة السلطوية المتعاقبة، والحروب المدمرة، والعقوبات القاسية، ثم طوفان الفساد الذي أعقب عام 2003. كل هذا حوّل الدولة إلى آلة تستهلك ثرواتها لتثبيت السلطة، لا لبناء الإنسان. فصارت الثروة وسيلة للولاء وليس للإنتاج، وتحول الاقتصاد إلى ريع سياسي بدلاً من أن يكون اقتصاداً تنموياً. فالسلطة التي تُبقي شعبها محتاجاً، تُبقيه مطيعاً.

وهكذا لم يعد الفقر مجرد نتيجة تراكمية لإخفاقات الماضي، بل تحول إلى أداة حكم. كل نظام استبدادي يعرف أن الجائع لا يسأل عن الحرية، والمحتاج نادراً ما يحتج. وهكذا صار الفقر جزءاً من هندسة السلطة؛ توزع الرواتب والمكرمات ليس بالعدل، بل بالولاء، فيعيش المواطن على فتات الدولة بدلاً من أن يعتمد على كرامة العمل.

ولعل الاختفاء التدريجي للطبقة الوسطى هو أحد أبرز المؤشرات على هذا الانهيار. هذه الطبقة، التي تشكل ميزان العقل في المجتمع وتحميه من التطرف والفوضى، ذابت تحت وطأة الحروب والانقسامات. لقد حلّ محل المعلم والمهندس والمثقف، تجار الأزمات والمضاربون والمنتفعون. وحين يختفي صوت العقل، يعمّ ضجيج المال والسلاح، ويضيع الوطن بينهما.

لكن الفقر في العراق لا يُقاس بفراغ الجيوب فقط، بل بفراغ العقول أيضاً. حين يضعف التعليم وتُهمل الثقافة، ينكمش الخيال وتزدهر الخرافة، ويُستبدل العمل بالدعاء، ويتحول الدين إلى تبرير للعجز، والطائفة إلى بديل عن الوطن. وهكذا يصبح الفقر الفكري أصل كل فقر مادي، ويُختزل الإنسان في حاجاته لا في أحلامه.

تلك هي المفارقة العراقية: بلدٌ يصدر النفط ويستورد الكهرباء، ويملك العقول لكنه يطاردها إلى المنافي. بلد يكتب الشعر ولا يقرأه أحد، يتغنى بمجده الماضي وينسى أن المجد لا يُورَّث، بل يُصنع. إنه غني بكل شيء إلا العدالة، وفقير بكل شيء إلا الألم. وهذه المفارقة ليست قدراً محتوماً، بل هي نتيجة طبيعية لغياب مشروع وطني حقيقي منذ عقود.

فالثروة ليست منحة، بل هي امتحان. وفي العراق، كشف المال النفطي عن هشاشة البنية الأخلاقية لكل من الدولة والمجتمع. حين غابت العدالة، تحولت الثروة إلى لعنة تغري وتُفسد وتُقسّم. إن الثروة التي لا تصنع كرامة تصنع عبودية، والغنى الذي لا يولد معرفةً يولد خواءً أقسى من الفقر نفسه.

لن ينهض العراق بمشاريع إسمنتية ضخمة، بل بوعي جديد. حين يدرك العراقي أن خلاصه في عقله لا في معونته، وحين يعيد المجتمع الاعتبار للعلم والتعليم والعمل، عندها فقط ستتحول الثروة إلى طاقة للحرية، لا أداة للتبعية. فكل إصلاح لا يبدأ من الوعي، هو بناء على رمال. وبرغم كل هذا الخراب، لم يمت الضوء تماماً. ثمة شباب يكتبون ويبتكرون ويزرعون وينهضون من بين الرماد. ثمة نساء يدرّسن في القرى النائية، وشباب يبرمجون في الظل، وعقول تعيد اختراع الأمل كل صباح. هؤلاء هم الثروة الحقيقية التي لا تُصدّر ولا تُنهب ولا تنضب. وحين يجد هؤلاء وطناً يحتضنهم، سيُعيدون للعراق مكانته التي يستحقها: منارة للفكر، لا مجرد سوق للنفط.

على مستوى الدول العربية، وحسب تقارير عالمية، صُنّف العراق في المرتبة التاسعة كأفقر دولة، بعد اليمن والصومال والسودان وموريتانيا وغيرها. أما على المستوى العالمي، فيحتل العراق المرتبة 76 كأفقر دولة في العالم. وبالرغم من النفط والموارد الكبيرة في العراق، هناك تحديات كبيرة مثل الفساد وعدم الاستقرار والنزاعات، التي تؤثر على التوزيع العادل للثروة، وهو ما ينعكس في نسب الفقر وبعض أنواع الحرمان.

خلاصة القول: ليس الفقر في العراق فقر مال، بل هو فقر عدالة ووعي ورؤية. وليس الغنى الحقيقي هو ما يُستخرج من باطن الأرض، بل ما يُستخرج من عقل الإنسان وإرادته. حين يتصالح العراق مع عقله، ويؤمن بالعلم بدل الولاء الأعمى، وبالعمل بدل الانتظار، عندها فقط سينهض من رماده كما فعل في تاريخه مراراً. فالأمم لا تموت، بل تُبعث من جديد حين تتذكر من تكون.

وثائقيات الجونة

«الحياة بعد سهام» توثيق ذاتي لحيوات في نهاياتها الحزينة

قيس قاسم

- 2 -

من المرات القليلة التي تمنح لجنة تحكيم مسابقات الفيلم الوثائقي الطويل في مهرجان الجونة جائزتين لفيلم واحد، يحصل هذا عن جدارة مع فيلم «حياة بعد سهام» للمصري نمير عبد المسيح الذي نال جائزتي نجمة الجونة الذهبية لأحسن وثائقي عربي وعلى جائزة نجمة الجونة الفضية لأفضل فيلم وثائقي. فيلم "الحياة بعد سهام" (2025) شخصي ، يحكي عن عائلته وعنه، يأخذ سرده الحكائي شكلاً يشبه صاحبه؛ هادىء، صريح ينظر الى الأشياء ويتعامل معها وفق تكوينه الغربي, الميال إلى طرح الأسئلة وملاحقتها من دون إثارة حفيظة الآخر المنتظر منه إجابة عليها. يتعامل نمير عبد المسيح مع مشروعه السينمائي وكأنه منجز خاص، شخصي بحت, يصور ويسجل ما يريده كما يشاء ووقت ما يشاء. يحكي فيه عن علاقته بوالدته سهام ووالده وجيه عبد المسيح. لكثرة ما يصورها (تسجيلاً) تطلب منه أن تظهر معه في فيلمه الروائي المُنتظر. يعدها كما تريد, أن يكون مختلفاً عن فيلمه الأسبق المكرس لعائلته في مصر. المشاهَد الأولى من وثائقيه, المصورة في شقة والديه في باريس تشي برغبتهم في أن يأخذ المخيال السينمائي ما يتجنبون الحكي عنه في الواقع. هذا الخيار المقترح يتوافق مع طبيعة والده الميال للصمت, المقل في التعبير الصريح عن مشاعره أمام الآخرين, عكسه تبدو الأم سهام أكثر حيوية وحضوراً في حياتهم اليومية. حنونة وصارمة, حضورها الطاغي يشتمل فيه الجد والهزل, يقرب سلوكها الحنون الآخرين اليها.

يوم موتها يطلب نمير من صديقه (مصور الفيلم) نيكولا دوشين الحضور لتصوير مراسيم دفنها. فالابن يريد أن يكون هذه المرة جزءاً من مشهد توديعها, لا يترك مسافة بينه وبينها كما كان يفعل دوماً حين يصورها حَية. موتها يترك فراغاً محسوساً في المكان وفي دواخل المقربين منها, فيبدو معه الوثائقي وكأن جانباً منه تعطل, لتعويضه يقرر نمير بدافع الإيفاء بوعده لها, أن ينجز فيلماً ليس روائياً كما تمنت في لحظة صفاء ومرح, بل أن يكون وثائقياً، عنها وعن رحلتها مع والده من مصر إلى فرنسا! يقترح على زميلته السيناريست سونيا موير (الكتابة مشتركة بينها وبينه) مقاربة ما توفر عنده من قصة حياتها بمَشاهد مُقتطعة من أفلام مصرية كلاسيكية أكثرها ليوسف شاهين تحاكي جانباً مما مرت به وعاشته. يفتح هذا الخيار مساحة واسعة لتجريب أنواع من السرد, تتوافق ورغبة صانعه في أن يقدم فيلماً شخصياً يماثل التنويع الذي نشأ وتكون عليه. باختلاط موروثه المسيحي المصري وتكوينه الغربي تضحى أسئلة الموت والغياب والوحدة أكثر قبولاً للطرح والمعاينة. هذا ما يجعل "الحياة بعد سهام" حميمياً وصريحاً في مقاربة الشخصي بالعام، قريباً من منجز المصري «أبو زعبل ٨٩» لبسام مرتضى في محاولته التعمق في الذاتي مروراً بالعام المؤثر في تجارب شخصياته, وبهما يُفتح الباب لتوقع نقدي برغبة سينمائيين مصريين بالذهاب الى ذات الوجهة التي مضى اليها قبلهم الكثير من المخرجين اللبنانيين.

في قصتها مع زوجها ثمة جانب مسكوت عنه يريد الابن التوقف عنده ومعرفته. الفراغ الذي تركته يفرض تقارباً أكثر بينه وبين والده المُتكتم حتى عن تجربته السياسية المهمة وقصة تعارفهما وحبهما في ظروف معقدة. سهام المرأة المسيحية الريفية الجذور المتعلمة لم يرف قلبها لخطيب كما يرف لشاب يخرج للتو من السجن بعد الحكم عليه لنشاطه السياسي المعارض لسياسة جمال عبد الناصر ولانتمائه لصفوف الحزب الشيوعي المصري. خروجه جاء أثر تحول مواقف سياسية أرادت إنجاز بناء سد أسوان بمساعدة السوفيت. ثمن العلاقة الجديدة اطلاق سراح السجناء السياسيين اليساريين, ومن بينهم وجيه عبد المسيح. لم يدم هذا في عهد السادات حين شرع بمضايقة اليسار المصري, فقرر وجيه الرحيل إلى فرنسا. بالنسبة للابن ثمة غموض في الفترة الفاصلة بين ذهابه الى هناك وبقاء زوجته في مصر, لعلاقته بما سيعرفه لاحقا ويخص نشأته وتكوينه الشخصي. بعد التحاق الأم بزوجها بفترة قصيرة, تحمل بنمير وتتعقد ظروف معيشتهم أكثر بسبب العوز. في لحظة مصارحة يتكشف له أن والديه وبسبب صعوبات حياتهما في المهجر يقررانِ تكليف خالته في مصر العناية به رضيعاً. أكثر من سنتين عاش هناك وبعدها أعادوه الى مدينة بولوني الفرنسية. يترك هذا الهجر القاسي غصة داخله، لكنه لا يحمل أحداً ذنباً بسببه, على العكس يعزز ذلك لديه قناعة لاحقة بأن الحياة المعاشة بكل طوله, تكتنف على الدوام داخلها أوجاعاً وهجراً قاسياً يعمل نمير السينمائي على مكاشفة نفسه به بوعي فنان. ما يهمه منها في النهاية هو معرفة ذلك التاريخ الغامض, ليمضي بعده وبقية أفراد عائلته عيش حياتهم كما يفترض أن تُعاش .

بعفوية صادمة ببساطتها يتعامل الابن المزدوج الثقافة مع الزمن بوصفه مساراً قهرياً تنتهي حياة الأفراد فيه بالوحدة, منعزلين عن الذين كانوا يحيطونهم ويتشاركون معهم تفاصيل الحياة سوية. تقارب عزلة الأب وجيه بعد موت سهام ذلك التصور الفلسفي عنده للحياة ومساراتها الحتمية. نهاية حياة الأب تشبه نهاية علاقته بزوجته وطلاقه منها. لا شيء يدوم في هذا الكون, هذا ما يراقبه الابن في سلوك من أحب أمه. أحفادها الذين أثر فيهم موتها, اليوم حين كبروا وانشغلوا بذواتهم نسوها أو يكادون. يقف نمير متأملاً حالة النسيان, بعد حزن الناس الشديد على فراق وغياب أحبة! ربما الكلمات الجميلة مثل تلك التي يخاطب بها الأب الصموت ابنه لأول مرة وكأنه يعلن بها عن اقتراب نهاية حياته وعلاقته بالعالم, هي الأبقى في الذاكرة, وكل ما في تلك الرحلات الحياتية العجيبة يغيب ويُنسى. قلة هم المحظوظون الذين لديهم أبناء سينمائيون قادرون على توثيقها مثل نمير عبد المسيح, بلغة بصرية جميل, تتسع لتجريب أسلوبي ممتع ومُبرر سينمائياً.

بمشاركة عربية وأجنبية

إفتتاح مهرجان لبنان السينمائي في سينما الكوليزيه التاريخية

متابعة المدى

افتتحت جمعية تيرو للفنون ومسرح إسطنبولي مهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة في المسرح الوطني اللبناني في سينما الكوليزيه التاريخية في بيروت تحت شعار «أيام الحمرا السينمائية» في حضور سفارة المكسيك والأرجنتين وتركيا ونقابة الممثلين في لبنان وحشد من الأهالي والطلاب، بمشاركة مجموعة من الأفلام القصيرة الروائية والوثائقية والتحريك من 18 دولة هي المكسيك، لبنان،عمان، الامارات، مصر، تركيا، الأرجنتين، فلسطين، البحرين، المانيا، العراق، تونس، الجزائر، سوريا، فرنسا، ايران، المغرب، ايرلندا . وتتنافس الأفلام على جوائز: أفضل فيلم روائي، أفضل فيلم وثائقي، أفضل فيلم تحريك، أفضل ممثل، أفضل ممثلة، أفضل تصوير سينمائي، وضمت لجنة التحكيم كل من المخرج شادي زيدان والممثل عمر ميقاتي والكاتب صلاح عطوي والدكتور قاسم قاسم . وكرمت هذه النسخة من المهرجان الممثل منير معاصري والممثل الراحل نبيه أبو الحسن صاحب شخصية اخوت شانيه الشهيرة .

وقال الفنان منير معاصري « بعد 60 عاماً أعود الى سينما الكوليزيه التاريخية مكرماً في هذه المكان المهم ثقافياً في لبنان ويعيد الحياة الى شارع الحمرا واستعيد بهذا التواجد حلم كبير تحقق لجميع الممثلين في لبنان بتأسيس المسرح الوطني اللبناني بيروت بعد صور وطرابلس « .

وقال الفنان جمال أبو الحسن « أن يكرم نبيه أبو الحسن في بيروت هو حدث مهم ونحن نشكر فريق جمعية تيرو للفنون على هذه الجهود الجبارة في لبنان وهذا المسرح يؤسس الى تاريخ الحركة المسرحية والسينمائية والموسيقية في لبنان بعد غياب طويل تعود هذه السينمات للحياة والشيء المهم ان سينما الكوليزيه تحولت إلى مركز إيواء للنازحين في زمن الحرب في لبنان.

وقال الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسس المسرح الوطني اللبناني، إن «استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا يُشكل فرصة مهمة للتلاقي، وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم وتخصيص أفلام تعكس الحقيقة للعالم من خلال الفن السابع». ويعمل المهرجان على دعم السّينما المحليّة والتّبادل الثّقافي وإقامة الورش التّدريبيّة والنّدوات والنّقاشات مع المخرجين. وتُخصّص هذه التّظاهرة السّينمائيّة مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطّلاب.

ويعمل المهرجان على دعم السّينما المحليّة والتّبادل الثّقافي وإقامة الورش التّدريبيّة والنّدوات والنّقاشات مع المخرجين. وتُخصّص هذه التّظاهرة السّينمائيّة مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطّلاب. وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي .

رواية (الغريب) لالبير كامو في نسخة سينمائية آسرة جديدة

ترجمة :عدوية الهلالي

في الجزائر، وفي أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، سنكون برفقة هذا الموظف المتواضع لدى السلطة الاستعمارية الفرنسية، الذي يؤدي دوره بنجامين فوازان في فيلم (الغريب) المقتبس من الرواية الشهيرة بنفس الاسم للكاتب البير كامو ..ويستحق المخرج فرانسوا أوزون الثناء على جرأته، بل وشجاعته، في تناول هذا الصرح الأدبي الفرنسي، الذي يُعتبر غير قابل للتكييف للسينما، والذي واجه حتى فيسكونتي نفسه صعوبة في تكييفه عام ١٩٦٧

مع طاقم تمثيلي لا تشوبه شائبة، يضم بيير لوتين، وديني إفان، وسوان أرلو، وهاجر بوزاويت، سنحب فيلم «الغريب» بفضل إيقاعه المتغير وانعكاساته على المجتمع المعاصر، بالإضافة إلى التصوير السينمائي والإضاءة الرائعة في أجواء طنجة المغربية حيث يقدم فرانسوا أوزون اقتباسًا أمينا وعميقًا لرواية ألبير كامو. وهذا الفيلم الروائي هو الرابع والعشرون للمخرج، وهو بلا شك أكثر أعماله طموحًا ويعرض الفيلم المشارك في مسابقة مهرجان البندقية السينمائي، في دور العرض حاليا .

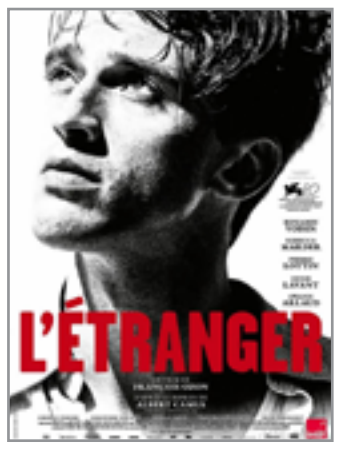

في الجزائر،عام 1938، يعلم مورسو (بنجامين فوازان)، موظف شاب، بوفاة والدته عبر برقية. وبعد دفنها من دون أن يُظهر أي انفعال، يقضي يومه على الشاطئ، حيث يلتقي مصادفة بماري (ريبيكا ماريدير)، زميلته السابقة فيذهبان إلى السينما ، ثم يقضيان الليلة معًا. وتعود حياة مورسو إلى مجراها الطبيعي، دون أي اضطرابات كبيرة، على الرغم من وفاة والدته وظهور ماري على الساحة. فلا يكسر رتابة حياته الروتينية إلا نباح كلبه وصراخ جاره المسن، سلامانو (ديني لافانت). ويستمر الحال على هذا المنوال حتى تودي به متاعب ريموند (بيير لوتين)، جاره الآخر والقواد سيئ السمعة، إلى مأساة. فبعد أن قبل عرض زواج ماري على مضض خلال غداء على شاطئ البحر مع ريموند وأصدقائه، أطلق مورسو، وهو على الشاطئ تحت شمس حارقة، مسدسًا على "العربي" ، الذي جاء انتقامًا لأخت صديقه التي أساء ريموند معاملتها. يقول مورسو : "أدركت أنني حطمت توازن ذلك اليوم، ذلك الصمت الاستثنائي لشاطئ كنت أستمتع فيه. فأطلقت أربع رصاصات على جسد خامد، وتسللت الرصاصات إلى داخله دون أن تترك أثرًا. وكان الأمر أشبه بأربع طرقات سريعة على باب المصيبة" . منذ وفاة والدته، مرورًا بعلاقته الغرامية مع ماري، وحتى بعد أن أنهى حياة رجل لم يكن يعرفه دون قصد، ولم يكن لديه أيّ سبب شخصي للاستياء منه، وحتى أمام قضاته في محكمة الجنايات، ظل مورسو ثابتًا، كما لو أن لا شيء في هذا العالم له أي معنى. ففي هذه الرواية الأولى، يبدأ كامو تأملاً في العبث، الذي نظر له لاحقًا وطوّره في كتب أخرى، مثل أسطورة سيزيف وكاليغولا. ويسعى فرانسوا أوزون جاهدًا لتجسيد فكرة تجسيد عبثية العالم وغرور البشرية، من خلال شخصية واحدة، في محاولة إيجاد المعنى والأخلاق فيما لا معنى له. ويعبر كامو عن هذه الفكرة من خلال سرد تأملي من خلال صوت مورسو المتكلم،إذ يروي الفيلم الأحداث التي ميزت حياته، من إعلان وفاة والدته إلى وفاته، وكيف عاشها. وفي الفيلم، يختار أوزون كاميرا لا تكاد تفارق مورسو ،الذي يجري تصويره من جميع الزوايا بالأبيض والأسود الصارخين، ليُضفي، من خلال حضوره المُشرق، جوهرًا على هذه الشخصية المتفرّجة، التي تُشبه على الورق فكرةً أو سؤالًا أكثر من كونها إنسانا.

وبعيدًا عن أداء الممثل، يُجسّد المخرج هذا الشعور بالعبث والفراغ من خلال فترات الصمت، وموسيقى خفيفة أو معدومة، وإيقاع بطيء، وإضاءة مُتباينة، وديكورات بسيطة، ولقطات معاكسة تعكس عدم الفهم الذي يشعر به مُحيطو مورسو والمجتمع بشكل عام. تقول له ماري: "أنت غريب" . وتضيف: "أنت لست كالآخرين" . كما يُبرز الإخراج، بالصورة والفعل دون حوار، حسية شخصية مورسو، التي تستمتع بالحياة في اللحظة الراهنة، بالأحاسيس اكثر منها بالتأمل.

في هذا الفيلم الروائي الطويل الجديد، يتناول مخرج فيلمي "صيف 85" و"جريمتي" أثرًا أدبيًا فرنسيًا بارزًا، نشر عام 1942، وترجم إلى 68 لغة، ويُعتبر ثالث أكثر الروايات الفرنسية قراءةً في العالم بعد "الأمير الصغير" لسانت إكزوبيري و"عشرون ألف فرسخ تحت البحر" لجول فيرن. ولإخراج هذا الفيلم الطموح، اختار فرانسوا أوزون طاقمًا مرموقًا ومعروفًا.

وتعد رواية "الغريب"، أول رواية للكاتب الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٥٧، والتي حُوّلت إلى السينما مرة واحدة فقط، منَ تأليف لوتشينو فيسكونتي عام ١٩٦٧، بطولة مارسيلو ماسترويانى وأنا كارينا،لتُغرقنا في أعماق نفسية رجل ،إذ يخوض مورسو تحديات الحياة بانعزال، رافضًا "اللعب" بالكذب بشأن مشاعره أو الامتثال لتوقعات المجتمع..

وأمام الموت، أدرك مورسو علاقته بالعالم وأكدها إذ يقول وهو ينتظر الاعدام : "كما لو أن هذا الغضب العظيم قد طهرني من الشر، وجردني من الأمل، قبل هذه الليلة المثقلة بالعلامات والنجوم، انفتحت لأول مرة على لامبالاة العالم الرقيقة. وبشعوري به كما لو كان يشبهني تمامًا، في النهاية، شعرت أنني كنت سعيدًا، وأنني ما زلت كذلك".

ويرسم المخرج ببراعة، من خلال لقطات أرشيفية في البداية، ثم في الديكورات والحوار، صورة لبلد وشعب تحت الحكم الاستعماري. وفي مقابلة مع فرانسوا أوزون، في مهرجان "من السيناريو إلى الشاشة" في مونتيليمار، حيث عُرض فيلمه لأول مرة، قال: "عند إعادة قراءة الكتاب، شعرت أن كامو كان على دراية بالوضع المتفجر في الجزائر، وأن هذا الكتاب ربما يكون أحد أعراضه، حتى لو أنكر ذلك لاحقًا" . وهكذا، يستولي على رواية كامو من هذا المنظور، وهو أحد التفسيرات الممكنة للقصة التي تخيلها الكاتب المناهض بشدة للاستعمار: لامبالاة مورسو كرمز للامبالاة الجماعية للمستعمرين تجاه الشعوب التي يستعبدونها.

ومثل كامو، يواجهنا أوزون بالعبث، دون أي تعليق، قبل أن يُقدّم للمشاهد، من خلال الحوار والمونولوج الختامي، مفاتيح لفهم خبايا هذه القصة. هذا الاقتباس الأمين للغاية، وترجمته شبه الحرفية إلى الشاشة، يعني أن المرء يشعر، وخاصة في الجزء الأول من الفيلم، بجوّ الخمول والملل واللامبالاة الذي يسود بطله. لكن هذا بلا شك هو الثمن الذي يجب دفعه لنقله إلى الشاشة وتمكيننا من فهم البُعد الفلسفي والكوني لهذه الرواية الهائلة. وهكذا يقدم فرانسوا أوزون، من خلال الحفاظ على هذا النهج ، مع تقديم منظور مستقل للسياق التاريخي، نسخة سينمائية آسرة ومستنيرة من فيلم "الغريب" .

كلاكيت

■ علاء المفرجي

بطولة الإنسان العادي حين تنقذنا السينما من الخرافة

في السنوات الأخيرة، برزت ظاهرة لافتة في المشهد السينمائي العالمي والعربي: صعود الإنسان العادي إلى مركز الحكاية. ذلك الشخص الذي يمشي بيننا بلا هالة درامية، بلا قوى خارقة، بلا عباءة بطل ولا حظ رجل قدرته السينما على صنع الأساطير. فجأة أصبح "الطبيعي" هو الأكثر إثارة، وأصبح "العابر" أكثر حضورًا من كل الشخصيات المدهشة التي كانت تسكن خيالنا.

هذه العودة ليست مجرد نزوة أسلوبية، بل انعكاس لتحوّل عميق في نظرة الجمهور لمفهوم البطولة. فالعالم بات مرهقًا بالخوارق: في الأخبار، في السياسة، في التكنولوجيا، في الوعود المقبلة من كل حدب. الناس، ببساطة، لم يعودوا يثقون في البطولة العالية اللمعان؛ يبحثون عمن يشبههم، عمن يشاركهم السقوط والارتباك ومحاولات النجاة الصغيرة. وهنا وجدت السينما نفسها مدفوعة نحو إعادة اكتشاف بطولة الهشاشة بدل بطولة القوة.

في أفلام المهرجانات والأعمال المستقلة وحتى الإنتاجات التجارية، نرى اليوم حضورًا طاغيًا لشخصيات بلا إنجازات عظيمة، لكنها تمتلك شيئًا نادرًا: الصدق. رجل يعاني ضغط الحياة اليومية، امرأة تكافح من أجل الحفاظ على أسرتها، شاب يبحث عن مستقبل وسط فوضى بلد مكتظ، مسنّة تحاول تذكّر ما تبقى من أيامها. هؤلاء جميعًا لا يُنقذون العالم، بل يحاولون، على استحياء، إنقاذ أنفسهم. وهذا وحده يكفي ليجعل منهم أبطالًا.

لقد مرّ زمن كانت فيه السينما تقدّم الإنسان بوصفه كائنًا قادرًا على قلب الموازين بلقطة أو معركة أو قرار مصيري. اليوم تغيّر الميزان. أمسى الجمهور يرى البطولة في لحظة صدق، في مواجهة خوف بسيط، في اعتراف صغير، في خطوة نحو الصواب بعد سلسلة أخطاء. وهنا تكتسب السينما قوتها الجديدة: أنها تقدّم لنا بطلاً يمكن أن نراه في المرآة.

من اللافت أنّ هذه الموجة لم تأت من الغرب وحده؛ فالسينما العربية أيضًا تتجه نحو هذا النمط. في أفلام تتناول الحياة اليومية باشتباكاتها البسيطة، نرى كيف صار الإنسان العادي مادة غنية للدراما. لقد تحوّل الحيّ الشعبي، والمقهى، والبيت المتواضع، وقلق المعيشة إلى فضاءات سينمائية تقف بقوة أمام قصور الماضي وصالات الأبطال المُتخيلين. صارت المعاناة اليومية "قصة"، وصار صراع البقاء "حبكة".

ما الذي يدفع السينما إلى هذا الخيار؟ ببساطة: الحياة نفسها. العالم أصبح أكثر تعقيدًا وأقل رومانسية، وأكثر واقعية وأقل بطوليّة. حين تختفي اليقينيات، يصبح الإنسان العادي آخر ما يمكننا الاتكاء عليه. وحين ينهار وهج النماذج الخارقة، نعود إلى الإنسان بوصفه السؤال والجواب معًا.

قد يقول البعض إن هذه الموجة ستنحسر مثل غيرها. وربما. لكن ما نعرفه اليوم هو أن السينما تستعيد وظيفتها الأصلية: أن تُظهر الإنسان كما هو، لا كما نتخيّله. وأن تمنح البطولة لمن يستحقها حقًا: لنا جميعًا، نحن الذين نمشي في الحياة دون مؤثرات صوتية ولا موسيقى تصويرية، لكننا نحارب معارك حقيقية لا يراها أحد.

هذا التحوّل ليس موجة عابرة، بل استجابة لواقع أنهك البشر. فالعالم صار متسارعًا، متخمًا بالضغط، حتى بأتت القصص الهادئة أكثر إقناعًا من أي أسطورة. الجمهور يريد أن يرى نفسه، بضعفه وقوته، لا نسخةً مثالية لا تشبهه.

هكذا تعيد السينما تعريف البطولة: ليست بطولة القوة، بل بطولة النجاة؛ ليست بطولة الضجيج، بل بطولة التفاصيل الصغيرة التي نصنع بها حياتنا كلّ يوم.

بطولة الإنسان العادي ليست تقليلًا من شأن الفن؛ هي إعادة تعريف له. إنها تذكير بأن أعظم القصص تبدأ بخطوة صغيرة، وأن أعظم الأبطال هم الذين يعبرون يومهم بسلام.

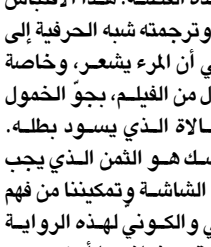

في أفلام المهرجانات والأعمال المستقلة وحتى الإنتاجات التجارية، نرى اليوم حضورًا طاغيًا لشخصيات بلا إنجازات عظيمة، لكنها تمتلك شيئًا نادرًا: الصدق. رجل يعاني ضغط الحياة اليومية، امرأة تكافح من أجل الحفاظ على أسرتها، شاب يبحث عن مستقبل وسط فوضى بلد مكتظ، مسنّة تحاول تذكّر ما تبقى من أيامها.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
20 November 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 32 - C° 11 | الموصل/ C° 20 -C° 8 | أربيل/ C° 20 - C° 9
البصرة/ C° 27 - C° 14 | الرمادي/ C° 23 -C° 11 | النجف/ C° 23 -C° 12

اقـرأ

بعيداً عن الضوضاء

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "بعيداً عن الضوضاء" للروائية والكاتبة الكبيرة لطفية الدليمي ، والكتاب مجموعة مقالات في مجالات الثقافة والكتب والفكر والعلوم .. يتضمن اكثر من اربعين مقالة ، تنتقل بين الذاكرة والأخلاق والفلسفة ، بين غوغل و "غودريدز" ، بين نوبل الأدب ودستويفسكي ، بين داروين وتشومسكي ، بين النفط والسياسة واللغة . نصوص قصيرة لكنها مشبعة بكثافة فكرية ، تكشف عن رؤية موسوعية تجمع بين الأدب والعلم والفلسفة .

اتحاد الأدباء يحتفي بالشاعر عذاب الركابي

□ متابعة المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، يوم الثلاثاء جلسة احتفاء بالشاعر عذاب الركابي، تضمنت حديثاً عن تجربته الشعرية، مع قراءة نماذج مختارة من قصائده، وذلك بحضور جمع من الأدباء والمثقفين.

وقال مدير الجلسة د. علي حداد في مفتتحها، إن هذه الجلسة النوعية تكتسب أهميتها من أهمية الشاعر عذاب الركابي، الذي يُعد واحداً من الأصوات الإبداعية المخلصة، المحمّلة بروح الشعر والنقد والمعرفة، وهو يجوب العالم حاملاً حقائب الغربة منذ خمسة عقود.

من جانبه، استهل الركابي حديثه قائلاً، تزوجتُ المعاناة فأنجبتُ الشعر والقصائد، رغم خذلان الفرح وجراح الصمت الذي يتكلم داخلي كثيراً.

ثم قرأ الركابي، إحدى قصائده التي ضمّنها رؤاه حول الكتابة، وقال خلالها، أن تكون كاتبًا أو شاعرًا يعني أن تضع ذاتك في مواجهة الصعاب، وأن تُمنح رتبة المستفز أو المقلق، وأنا أحد المقلقين في هذا العالم، وأعتبر أن الكتابة بالنسبة لي حياة، وبدونها يحل الظلام على عالم لا يقرأ.

وأضاف، أنتميً لوطن مبعثر كأحلامي. بدأ هذا التبعثر من اسمي (عذاب)؟وأؤمن أنني كتبت الشعر وأنا جنين في بطن أمي، والشعر بالنسبة لي معالجة لهموم وخناجر الغربة، فأنا نص مختلف ومارق وما الكاتب إلا نص يبحث عن ذاته.

وتطرق الركابي، إلى مؤلفاته التي تجاوزت الأربعين كتاباً مبيناً أن الكتابة عنده أشبه بزواج كوني بين الورق والقلم، حيث تتشكل النصوص ككائنات حية تنبض بالعاطفة والمعنى على الورق.

وجسدت القصائد التي قرأها الركابي، عوالمه الشعرية الغنية بالتأمل والوجع والغربة، إذ تنوعت بين استحضار الذات واشتباكها مع الوجود، واستعادة ذاكرة الوطن المبعثر وتفاصيل الرحيل القاسي.

وشهدت الجلسة عدداً من المداخلات التي أشارت لأهمية تجربة الشاعر المحتفى به.

لوحة لكليمت تُباع بـ 236.4 مليون دولار وتصبح ثاني أغلى عمل فني في مزاد علني

متابعة / المدى

بيعت لوحة «بورتريه إليزابيث ليدرير» للفنان غوستاف كليمت، ضمن مزاد نظمته دار «سوذبيز» في نيويورك، مقابل ٢٣٦،٤ مليون دولار، لتسجل ثاني أعلى سعر يُدفع في مزاد علني. ويُعد الرقم القياسي لبيع عمل فني في مزاد من نصيب لوحة «سالفاتور موندي» لليوناردو دافنشي، التي بيعت مقابل ٤٥٠ مليون دولار عام ٢٠١٧.

وشهد المزاد منافسة بين ستة مزايدين لمدة ٢٠ دقيقة على اللوحة المنجزة بين عامي ١٩١٤ و١٩١٦، والتي كان تقديرها الأولي يبلغ ١٥٠ مليون دولار. وتصور اللوحة ابنة الراعي الرئيسي لكليمت، إليزابيث ليدرير، مرتدية ثوباً إمبراطورياً صينياً أبيض، أمام نسيج جداري أزرق بزخارف آسيوية. ولم تكشف «سوذبيز» عن هوية المشتري.

وتُعد لوحات البورتريه الكبيرة التي أنجزها كليمت خلال الفترة الممتدة بين ١٩١٢ و١٩١٧ «نادرة جداً»، وفق بيان صادر عن «سوذبيز». وتعرض معظم هذه الأعمال في مجموعات متحفية كبرى، فيما يملك هواة الجمع عدداً محدوداً منها. وتأتي عملية البيع في وقت انخفضت إيرادات المزادات العالمية للأعمال الفنية بنسبة ٣٣،٥٪ عام ٢٠٢٤، لتصل إلى ٩،٩ مليارات دولار، وهو أدنى مستوى منذ عام ٢٠٠٩، بحسب تقرير «آرت برايس» السنوي الصادر في آذار/مارس. ويعود التراجع إلى الظروف الاقتصادية وندرة الأعمال الفنية عالية القيمة.

تايلور سويفت تُلهم قاموس "كامبريدج"

تواصل تايلور سويفت وخطيبها ترافيس كيلسي تصدر العناوين في عام ٢٠٢٥، حيث يؤثران في الثقافة واللغة وحتى المبدعين. ومؤخرا أعلن قاموس "كامبريدج" عن اختيار كلمة Parasocial والتي تعني (علاقة وهمية مع المشاهير) ككلمة العام ٢٠٢٥، مستشهدة بردود الفعل العالمية على خطوبة سويفت وكيلسي في أغسطس كعامل رئيس.

وتشير الكلمة إلى العلاقة العاطفية الأحادية الجانب التي يشعر بها المعجبون تجاه المشاهير أو الشخصيات الخيالية. وأشار القاموس إلى أن التغطية الإعلامية للخطوبة تسببت في زيادة البحث عن كلمة Parasocial؛ ما يعكس مدى التعلق العاطفي الشديد للمشجعين بالثنائي رغم عدم لقائهم الشخصي.

وأشاد القاموس بسويفت لأسلوبها المدروس في وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعزز شعور المعجبين بالقرب منها.

وأوضحت سيمون شنايل، أستاذة علم النفس الاجتماعي التجريبي في جامعة كامبريدج، أن العلاقات Parasocial قد تكون شكلا إيجابيا من التعاطف مع المشاهير، لكنها قد تؤدي أحيانا إلى تفسير مفرط لكلمات الأغاني وتحليل حياة الفنانين الشخصية بشكل مبالغ فيه.

وأكدت سويفت نفسها على برنامج "إلفيس دوران شو" أن بعض نظريات المعجبين "لا تستند على أي واقع تقريبا"؛ ما يسلط الضوء على التدقيق الشديد الذي تواجهه أعمالها.

سيلفي "ثمين" من البيت الأبيض يشعل الإنترنت

في عشاء رسمي فاخر أقامه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الغرفة الشرقية بالبيت الأبيض مساء أمس الثلاثاء، تكريماً لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في أول زيارة رسمية له إلى واشنطن منذ ٧ سنوات، التقطت صورة سيلفي غير مسبوقة من قبل نجم كرة القدم البرتغالي ولاعب النصر السعودي كريستيانو رونالدو، جمعت عدداً من أبرز رموز المال والأعمال والرياضة والسياسة في إطار واحد. وانتشرت الصورة بسرعة هائلة على منصة "إكس" خلال ساعات، ووصفت بأنها من اللقطات "التي تكسر الإنترنت" نظراً لثقل الأسماء التي ظهرت فيها ومستوى تأثيرها العالمي.

والتقط كريستيانو رونالدو الصورة التي ظهر فيها إيلون ماسك مالك "إكس" و"تسلا"، ورئيس الفيفا جياني إنفانتينو وزوجة رونالدو جورجينا رودريغيز، ووزير التجارة الأميركي هوارد لوتنيك، إلى جانب عدد من الشخصيات النافذة في الولايات المتحدة.

وخلف المجموعة برز أعضاء الفرقة الموسيقية التابعة لمشاة البحرية الأميركية بزيهم الأحمر التقليدي وسط ديكور البيت الأبيض المعروف بفخامته. وتحدث نشطاء عن تقديرات الثروات المجمعة لوجوه هذه الصورة وحدها تجاوزت ٧٠٠ مليار دولار، وفق أرقام "فوربس" ومصادر مالية أخرى. وجاءت مشاركة رونالدو ضمن الوفد السعودي بوصفه أحد أبرز النجوم المرتبطين بالدوري السعودي.

وخلال كلمة ترامب في العشاء، أشار إلى رونالدو مازحاً قائلاً إن ابنه بارون، البالغ ١٩ عاماً، أحد أكبر المعجبين به، وإنه "أصبح يحترم والده أكثر الآن" بعد لقائه بالنجم البرتغالي، ما أثار موجة من الضحك داخل القاعة.

بيت المدى يؤمن العلامة صاحب أبو جناح

ضمن فعالياته الاسبوعية يقيم بيت المدى للثقافة والفنون حفل تابين للعلامة صاحب ابو جناح احد اعلام اللغة العربية والذي رحل عن عالمنا قبل اسابيع .. الفعالية يقدمها الدكتور مؤيد آل صويت ويشارك فيها زملاء الراحل وطلبته ، وتقام يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي

"كنز الذهب" في الشرقاط .. ما حقيقة صور السرداب؟

□ متابعة المدى

أثارت صور متداولة عن العثور على كنز ذهبي في سرداب ضجة واسعة بالعراق، قبل أن تكشف تصريحات رسمية عن شكوك قوية تحوم حول صحة الرواية.

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في العراق خلال الساعات الماضية بصور يدّعي مروجوها العثور على "كنز ذهبي أثري" يضم 176 قطعة داخل سرداب قديم في قرية الخانوكة بقضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين.

لكن مدير موقع "آشور" في دائرة آثار صلاح الدين، سالم عبدالله، نفى وجود مؤشرات حقيقية تدعم صحة الصور المتداولة، موضحًا أن المعطيات البصرية تكشف بوضوح خللاً يطعن في مصداقيتها.

وقال إن السبائك الظاهرة في الصور مصفوفة بانتظام هندسي لا يتوافق مع طبيعة الكنوز القديمة التي عادة تُدفن بطريقة عشوائية أو داخل أوانٍ مغلقة بعيدًا عن الهواء والضوء.

وأضاف أن كمية خيوط العنكبوت المنتشرة بصورة مبالغ فيها تبدو مصطنعة، إضافة إلى أن لمعان السبائك لا يتناسب مع البيئة الترابية والغبار الظاهر في الموقع، مما يزيد الشكوك حول كونها مواد مقلدة أو مطلية بلون ذهبي فقط. وأشار كذلك إلى غياب أي دلائل أثرية حقيقية مثل الجدران القديمة أو القطع الفخارية التي عادة ترافق المواقع التاريخية.

وأكد عبدالله أن دائرة الآثار ستُشكّل فريقًا مختصًا للتحقق الميداني من الموقع المزعوم في الخانوكة، على أن يُعلن تقرير رسمي بعد انتهاء التحقيق. ووفق المؤشرات الأولية، قال إن احتمال عدم صحة الموقع يصل إلى 90%، مؤكدًا أن الكنوز التاريخية لا تُخبأ بهذه الطريقة السطحية أو في تجاويف بدائية كما ظهر في الصور.

وتنتظر الأوساط العراقية نتائج التحقيق الرسمي لحسم الجدل الدائر حول "كنز الخانوكة" الذي تحوّل خلال ساعات إلى حديث الشارع ووسائل الإعلام.

العمود الثامن

▪ علي حسين

أين نحن؟

تعلّمنا، من السنين والأحداث والتجارب، أنّ المسؤول العراقي لا يذهب إلّا ويأخذ معه كلّ شيء، لأنه ما أن يصل إلى كرسي البرلمان أو الوزارة، حتى يتراءى له، بل حتى يرى، أنه ليس موظفاً أو نائباً منتخباً، بل ورث الكرسي وسيورثه لأحد أقاربه أو أحبّائه. حتماً سيلومني بعض القرّاء الأعزاء ويكتبون معاتبين: لماذا لا تتوقف عن متابعة يوميات الساسة العراقيين، ألا تشعر بالملل؟ سؤال وجيه حتماً، فأنا ياسادة ياكرام تعودت في هذه الزاوية الصغيرة، على أن أبحث لكم عن الغريب في عالم الديمقراطية العراقية، وأحاول أن أنقل لكم آخر الأخبار المفرحة، فقد قررت تركيا، باريحية، أن تخفض منسوب نهري دجلة والفرات إلى النصف فيما قطعت روافد مهمة عن أنهر العراق. وسيتوهم البعض أن الحكومة والبرلمان اتخذتا موقفاً صارماً تجاه ما يجري من جريمة بحق رافدي العراق "دجلة والفرات"، لكن الواقع يقول إن كل مواقفنا تستجيب لمقتضيات المصالح الشخصية والمذهبية والطائفية وليست الوطنية.

منذ سنوات، لا يمر يوم على المواطن العراقي، إلّا ويجد خبراً عاجلاً يؤكد أصحابه أنهم يطالبون أنقرة بسحب قواتها من العراق، وعشنا مع بيانات تطالبنا بأن نقدم الشكر إلى طهران، وفي كل خبر جديد يقفز مؤشر صادرات العراق من تركيا وإيران ليصل إلى مليارات الدولارات، ماذا نريد أن نعرف بعد ذلك؟ المهم ان لا الصناعة ، ولا مشاريع اسكانية ، الاستثمار متوقف حتى آخر صاروخ . التنمية في خبر كان، والناس مشغولة بالمعركة بين الحلبوسي والخنجر .

لا يزال مسؤولونا "الأفاضل" مصرّين على أن يتعلموا فنّ الخديعة من المرحوم مكيافيللي، سيضحك البعض مني ويقول يا رجل إنهم لايقرأون وإن قرأوا لايفهمون، لكنهم ياسادة شطّار جداً في اللعب على مشاعر البسطاء. أين نحن في هذا العالم الذي ترتقي فيه سنغافورة ، وتحقق فيه دول مثل الإمارات أعلى درجات الرفاهية لشعبها ؟ لكي ندخل إلى الاستقرار ، يجب أولاً أن نخرج من عالم موفق الربيعي ، وخزعبلات صالح المطلك . لأنهم يمتلكون حناجر صاخبة ، لكنهم لم يعلّمونا يوماً كيف نفتح مصنعاً لملايين العاطلين ، وكيف نقيم مشروعاً وطنياً صادقاً ، و كيف نضاعف ثروات هذا البلد . لكنهم يذكّروننا كل ٢٤ ساعة بأنهم أصحاب التغيير ، وأيضا فرسان الاغلبية .

٢٢عاماً وتجمعاتنا السياسية تفترض أننا مجموعة من المختلّين عقليا .

٢٢ عاما وهذه التكتلات التي تريد اليوم أن تغيّر واجهات دكاكينها ، مصابة بداء عضال يجعلها ترى هلاوس وضلالات على أنّها حقائق.

٢٢عاماً ولم يعط النظام السياسي الجديد ، العراقيين ما يمكن أن يتعلّقوا به أكثر من مصطلحات عن الانبطاح والتوازن والأغلبية والتوافقية